

٣. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحابه وبعد قال الله جل وعلا قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به - [00:00:00](#)

وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. ذلكم وصاكم به لعلكم - [00:00:20](#)

تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده. واطفوا الكيل والميزان لا تكلف نفسا الا وسعها. واذا قتلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به - [00:00:40](#)

لعلكم تذكرون. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية رسول الله صلى - [00:01:00](#)

الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ربكم اتلوا عليكم ما حرم الى اخر الايات. فقله جل وعلا قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. امر الله - [00:01:20](#)

الله جل وعلا رسوله بان يقول للناس هلموا الي واقبلوا علي حتى اقص واذكر لكم الامور التي حرمها الله جل وعلا عليكم ليس بالتخرف والظن والامور التي كان يحرك بها اهل الجاهلية ما لم يحرمه الله جل وعلا ولكنه بالوحي من الله جل وعلا الذي يجب - [00:01:40](#)

اتباعه وتصديقه. ومن اعظمها الشرك. الا تشركوا به شيئا وقوله لا تشركوا به شيئا شيئا نكرة في سياق النهي الذي يعم كل شيء سواء كان من العقلاء او من غيرهم كما يقع لكثير من الناس فمنهم - [00:02:10](#)

من يشرك بالله غير عاقل كما يفعله اهل الجاهلية الذين كانوا يعبدون اشجارا واحجارا ونحو ذلك وكذلك من يتعلق بالصالحين من الانبياء وغيرهم في النصرى يعبدون عيسى ابن مريم ويزعمون انه اله او انه ثالث ثلاثة - [00:02:40](#)

واليهود كذلك عبدوا عزيزا وعبدوا العلماء. عبدوا علماءهم والنصارى فعبدوا عبادهم كما اخبر الله جل وعلا عنهم بذلك. قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا. فهم اتخذوا بعضهم اربابا - [00:03:10](#)

ابى ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدي بن حاتم وكان نصرانيا وسمعه يقول يقول يقرأ قول الله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. قال له عدي لم نعبدكم يا رسول الله - [00:03:40](#)

قال بلى الم يحرم عليكم الحلال فتتبعوهم؟ ويحرم ويحل لكم الحرام فتتبعوهم قال بلى قال تلك عبادتهم. فطاعة المخلوق في معصية الله جل وعلا عبادة له. لان طاعة في التحليل والتحريم يجب ان يكون خاصا بالله جل وعلا. لان هذا من خصائص الله جل وعلا. فقله جل - [00:04:00](#)

لو على قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم يعني بالوحي الذي اوحاه الله الي ومن اعظم المحرمات الشرك ولهذا جعل الله جل وعلا الجنة على المشرك حرام كما قال جل وعلا - [00:04:30](#)

فانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر استغفروا ما دون ذلك لمن يشاء. فجعل الشرك غير مغفور قطعا. ومن مات على الشرك - [00:04:50](#)

الأكبر فهو خالد في النار. أما ما عدا الشرك من المعاصي كلها. فإنها الله تحت مشيئة الله. إذا شاء أن يعفو عفا. وهذا يكون لمن مات بدون توبة. أما إذا تاب الإنسان فالتوبة تمحو ما قبلها سواء كان شرك أو غير شرك. ولهذا قال جل وعلا - [00:05:10](#)

يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. إن الله يغفر الذنوب جميعا. فهذا لمن تاب للتائب ذنوبه تغفر سواء كانت شرك أو غير شرك. بشرط أن تكون التوبة صادقة - [00:05:40](#)

إن تكون نصوح والتوبة النصوح لها شروط منها الاقلاع عن الذنب يعني تركا يترك الذنب فلا يمكن يكون يتوب وهو مقيم على ذنبه. هذا تسمى توبة الكذب فلا بد من ترك الذنب ولا بد مع ذلك من الندم على الوقوع فيه والندم - [00:06:00](#)

معناه تحسر القلب وحزنه والمه. لماذا؟ لماذا يقع في هذا الشيء؟ والثالثة الشرط الثالث العزم الأكيد على أنه لا يعاود الذنب. وليس شرطاً أنه لا يعاوده ولكن يعزم في نفسه - [00:06:30](#)

أنه لا يعود إليه. فإن قدر أنه عاد مرة أخرى يتوب. يتوب على هذه الصفة. فإن كان الذنب يتعلق بحق الناس فلا بد من شرط الرابع وهو أداء الحق إلى صاحبه أو - [00:06:50](#)

أحلاله طلب أن يكون في حل يحله منه يسامحه فيه. فإذا وجدت هذه الشروط في التائب فإن التوبة تكون نصوحا. والله يحب العبد التواب. يحب عبده التائب الي. بل يفرح بتوبة عبده أشد الفرح. وقد صور لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:10](#)

شدة فرح الله جل وعلا بتوبة عبده بأقصى ما يتصور من الفرح. مثل الذي يبأس من الحياة بعد طلبها ثم يجدها فجأة بعد ما ينس فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده التائب من أحدكم يظل راحلته عليها طعامه وشرابه فيطلبه - [00:07:40](#)

فيبأس من وجودها. فيأتي إلى شجرة ويضع رأسه. لينتظر الموت أموت تحت هذه الشجرة. فبينما هو كذلك إذا راحلته واقفة على رأسه. فيأخذ بخطامها ويقول اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح. فالله أشد فرحا بتوبة - [00:08:10](#)

التائب من هذا الذي وجد راحلته عليها طعامه وشرابه بعد ما يأس من وجودها وليس ذلك بأن الله جل وعلا ينفعه تنفعه توبة التائب أو تضره معصية العاصي كلا الله هو النافع الضار ولكن جل وعلا يكره تعذيب عباده ويحب أن يؤمنوا وأن يطيعوا - [00:08:40](#)

فيكرمهم ويثيبهم. ولهذا لا يعذب أحدا حتى يعذر إليه. ومن أجل ذلك أرسل الرسل وأنزل الكتب لتكون بلاغا للناس. وتقوم الحجة عليهم فلا يصبح لهم على الله حجة والمقصود أن الشرك هو أعظم الذنوب. فيجب أن يتعرف الإنسان على الشرك لأن لا يقع فيه وهو لا يدري. وله - [00:09:10](#)

صور كثيرة وقد تختلف صورته باختلاف أوضاع الناس وحالاتهم. والواجب أن يكون العبد حريصا على هذا الأمر حرصا شديدا. احرص منه على دنياه. لأن الإنسان إذا كان مخلصا العبادة لله جل وعلا فهو على خير. وهو من السعداء في الدنيا والآخرة - [00:09:40](#)

لهذا بدأ الله جل وعلا بهذه المحرمات التي أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقصها علينا بدأها بالشرك. لأنه أعظم المحرمات. ثم ثنى بعقوق الوالدين. فقال وبالوالدين إحسانا بمعنى الإحسان أن تحسن إليهم بكل ما تستطيع. وقال إحسانا - [00:10:10](#)

مصدرا لم يعين الإحسان حتى يشمل الإحسان كله. ومعنى ذلك أن عدم الإحسان من أعظم المحرمات بعد الشرك عدم الإحسان إلى الوالدين من المحرمات. وكثيرا ما يقرب الله جل وعلا حق الوالدين بعبادته - [00:10:40](#)

في وجوب عبادته مما يدل على عظم ذلك. وقد حكم الله جل وعلا حكما قديرا لا يختلف بان من عق والديه عقته ابناؤه. وهو أمر مشاهد في الخلق سنة الله جل وعلا لا تختلف. ومن بر والديه صارت أولاده به بررة. جزاء من جنس - [00:11:00](#)

العمل كما هي سنة الله جل وعلا. ثم أخبر جل وعلا بما يلي ذلك من المحرمات قيمة تبين أن من أعظم المحرمات قتل الأولاد خوفا من الفقر. ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاء. يعني خوفا من الفقر. وأخبر جل وعلا أن رزق - [00:11:30](#)

فهم متكفل به رب العالمين. وأنه يرزق الوالد وولده. فرزقهم على الله جل وعلا ولكن هذا لأن أهل الجاهلية كان منهم من يقتل ولده خوفا من الفقر كما كان فمنهم طائفة تقتل البنات خوفا من العار لأن لا تزني فيعير - [00:12:00](#)

كرب زناها فيقتلها صغيرة وكذلك بين جل وعلا أن من المحرمات العظيمة قتل النفس بغير حق. وقتل النفس بالحق مثل أن يقتل الإنسان آخر فيقتص منه. فهذا قتله بحق. قتل قصاصا - [00:12:30](#)

او ان يزني مثلا المحصن فيرجم حتى يموت فهذا قتله بحق كذلك المرتد الذي يترك دينه ويختار ديناً غير دين الاسلام. بعدما كان مسلماً فإنه يقتل ويكون قتله بحق. وما عدا ذلك فقتل النفس محرم. الا ان يكون كافراً - [00:13:00](#)

لان قتل النفس بغير حق المقصود به من كان دمه معصوماً من كان معصوم الدم وعصمة الدم تكون بما قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا - [00:13:30](#)

لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. وحسابهم على الله هذا هو الذي لا يجوز ان يقتل الا بحق. وقتله من اعظم المحرمات ولهذا قال الله جل وعلا ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها - [00:13:50](#)

وغضب الله علي ولعنه واعد له عذاباً عظيماً. هذا وعيد عظيم. ولهذا كان ابن عباس رضي الله عنه يقول لا توبة للقاتل. ولكن الصحيح ان له توبة. غير ان كلام ابن عباس يحمل - [00:14:20](#)

على معنى غير المعنى العام. وذلك ان القاتل يتعلق به حقوق ثلاثة حق الله جل وعلا حينما حرم القتل. وهذا يسقط بالتوبة. اذا تاب الانسان صادقاً حق اولياء المقتول وحق اولياء المقتول يسقط اما بالقصاص واما بدفع الدية واما بالعفو يسقط باحدى ثلاث -

[00:14:40](#)

ثلاثة اشياء اما ان يقتل قصاصاً واما ان يؤدي الدية الى الاولياء. واما ان اعفو عنه. يبقى حق المقتول. فلا يمكن استيفائه الا يوم

القيامة. ولهذا جاء بالنصوص ان اول ما يقضى بين الناس في الدماء وان المقتول يأتي متعلقاً بقاتله - [00:15:10](#)

تقول يا ربي سل هذا فيما قتلتني. واذا اراد الله جل وعلا بعبد خيراً فإنه يرضي المقتول عن القبر في ذلك الموقف ومن ذلك ان يكون العبد صادقاً التوبة مقبلاً الى الله والمقصود ان - [00:15:40](#)

من اعظم المحرمات سفك الدماء بغير حق. القتل بغير حق. ولهذا عظم ذلك في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقوله جل وعلا ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:16:00](#)

فواحش اسم لكل ذنب يفحش في الخلق وفي النظر وفي العقل وفي الدين فما كان فاحشاً فإنه محرم. والظاهر ما كان يفعل علانيته والباطن ما كان يفعل في السر. بينك وبين ربك. وكلها محرمة ولكن - [00:16:20](#)

بعض المحرمات اعظم من بعض. ما ظهر منها وما بطن. وقيل الظاهر مثل شرب الخمر والباطن مثل الزنا. لان الزنا يكون سرا في

الغالب. وشرب الخمر يكون ظاهراً يظهر على صاحبه وان وان اخفاه. وعلى كل الاية عامة. في كل ذنب - [00:16:50](#)

يفعله الانسان يكون كبيراً. ويكون فيه فحش فإنه محرم. ويخرج من ذلك الذنوب الصغار التي تسمى اللمم والتي يقول الله جل وعلا فيها ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر - [00:17:20](#)

عنكم سيئاتكم. يعني السيئات التي ليست من الكبائر. تكفر لاجتناب الكبائر. والاصرار على الصغائر يجعلها كبائر. كون الانسان يصر

عليها ويستمر. فهذا من الغرور من غرور الشيطان فبعض الناس يعتمد على الرجاء كثيراً ويقول رحمة الله - [00:17:40](#)

ولا يبالي بفعل الذنوب. وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك. وقال اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الانسان حتى يهلكنه. وضرب لذلك مثلاً فقال مثل ذلك كمثل قوم في فلاة حضر طعامهم فجمعوا حطباً فصار احدهم يأتي بالعود والآخر يأتي

بالبصرة - [00:18:10](#)

حتى اجتمع حطب كثير فأججوا نارا فأنضجوا فيها ما معهم. فكذلك محقرات الذنوب قد الانسان وتحرقه تجتمع شيئاً فاشيء حتى تتراكم عليه. فيجب ان يكون الانسان على حذر دائماً. والله جل وعلا يقول ويحذركم الله نفسه. وان كان هو الغفور الرحيم جل وعلا

ولكن - [00:18:40](#)

اليوم شديد. لهذا قال اعلموا ان الله شديد العقاب. وانه غفور رحيم. نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم.

فالفواحش هو ما فحش في النظر وفي الطبع - [00:19:10](#)

في الخلق وكذلك في الشرع. فيجب ان يجتنب ويتعد عنه سواء كان ظاهراً يعني يفعل جهاراً او كان باطناً يفعل سراً. وكذلك الائم.

وكذلك اكل مال اليتيم فإنه من كبائر الذنوب. كما قال جل وعلا ان الذين يأكلون اموال - [00:19:30](#)

ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. نسأل الله العافية. لهذا قال ولا تقربوا ما اليتيم الا بالتي هي احسن. والتي هي احسن ان يصلحه وينميه. يقوم على اصلاحه وتنميته - [00:20:00](#)

وقوله حتى يبلغ اشده يعني حتى يكون رجلا عاقلا يتصرف تصرف الرجال العقلاء. فاذا وصل هذا الحد صار مثل الناس. وليس معنى ذلك انه اذا وصل هذا الحد يجوز اكل ما له. لا ولكن ما - [00:20:20](#)

ما دام ضعيفا فان اكل مال الضعفاء من شيمة اللؤماء. ومن اللؤم ان يكون الانسان يأخذ ما لمن لا ناصر له والحقيقة ان الله هو ناصره وسوف يحاسب يحاسب الله جل وعلا العبد - [00:20:40](#)

على ذلك ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحذر يحذر من حق الضعيفين هم الصغار والنساء. فهم ضعفاء قد لا يستطيعون الانتصار. فان الله جل وعلا ينتصر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده. واوفوا بعهد الله اذا عاهدت - [00:21:00](#)

وعهد الله عام في اوامره ونواهيه. فيجب ان تمتثل اوامره وتجتنب نواهيه وكذلك امر بالوفاء بالكيل والوزن عند البيع والشراء. واخبر جل وعلا انه لا يكلف نفسا الا وسعها يعني اذا اجتهد الانسان في اداء الحق ثم اخطأ قليلا - [00:21:30](#)

فان هذا معفو عنه. ذلك مثل الحبة او الحبتين وما اشبه ذلك. فان هذا قد يكون فيه كلفة لا يستطيع ايها الانسان فلماذا عفي عنه. والمعاملات بين الناس امرها شديد. يجب ان يكون الانسان مراقبا - [00:22:00](#)

فيها ربه جل وعلا يراقب فيها ربه بان يتقي الله. وقد قال الله جل وعلا ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. الا يظن اولئك ان - [00:22:20](#)

هم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين. يوم عظيم جدا. يحاسب الانسان فيه على ما قدم من اعماله كلها. كما قال الله جل وعلا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون - [00:22:40](#)

كل عمل يسأل عنه الانسان بل يسأل حتى عن نفسه وعن اوقاته التي كان يقضيها في هذه الدنيا هل كانت بطاعة الله؟ او انها اضيعت بلا فائدة او انها كانت في المعاصي - [00:23:00](#)

لا يخلو الامر من امور ثلاثة. اما ان تكون مستغلة بطاعة الله جل وعلا. فيكون الانسان يتقرب بذلك الى رضوان الله وجناته. او يكون الانسان مهملا له مهدرا لها. وهذا في الواقع هو القتل - [00:23:20](#)

وهو الانتحار. لان الانسان عبارة عن ايام وساعات اذا ذهب جزء منها ذهب بعضه. ولا يمكن ان يسترد واذا حضر الموت لا يمكن ان يؤخر ولا لحظة. او يكون الانسان يستعمل هذه الاوقات - [00:23:40](#)

وهذه الساعات بالمعاصي وهذا اعظم واطن. فهذا معناه انه يتقرب الى النار. نسأل الله العافية. والانسان لا يخلو اما من هذا او من هذا. وقد جاء في حديث الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم وغيرهما. عن ابن مسعود وغيره ان النبي صلى الله عليه - [00:24:00](#)

وسلم قال لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع وفي رواية عن خمس يسأل عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفق؟ وهل عمل بما علم؟ هذه - [00:24:20](#)

اسئلة خمسة يسأل عن العمر عموما فيما افناه؟ هل افناه في طاعة الله؟ او في معاصي الله؟ والسؤال ما هو لان الله جل وعلا يخفى عليه شيء. فالله علم الغيوب ولكن هذا سؤال تقريع وتوبيخ. ويعقبه - [00:24:40](#)

العذاب. اسأل الله العافية. لان الله خلق عبده ليعبده. فيسأل عن ذلك. هل عبد الله؟ او انه اضاع عمرة بالامور التي لا تنفع او بالامور التي تضر. فان كانت لا تنفع فهي خسارة كبرى. وان كان في الامور التي - [00:25:00](#)

فالخسارة تتضاعف والعذاب يزداد. نسأل الله العافية. في حديث ام سلمة تعرض على الانسان ساعات عمره يوم القيامة فكل ساعة تمر لم يكتسب بها عملا صالحا تكون عليه ترة. والترة معناها التحسر حسرة - [00:25:20](#)

يتحسر على ذلك ويندم ويلزم من هذا عذاب الله جل وعلا وكذلك يسأل عن شبابه فيما ابلاه الشباب قوة قوة ونعمة كبرى يهبها الله جل وعلا للعبد فيجب ان يستغل هذه النعمة بطاعة الله جل وعلا. فان اضاعها في اللعب وفي اللهو - [00:25:40](#)

بالشيء الذي لا يعود عليه في اخرته. فانه يكون اضاع نعمة كبرى انعم الله جل وعلا بها عليه يسأله الله عنها وكذلك يسأل عن المال من

ابن اكتسبه وفيما انفقته؟ لان المسلم محدد - [00:26:10](#)

الشرع عبد يجب ان يكون تصرفه على حسب امر سيده. لا يتصرف بشيء الا بامر الله جل وعلا. اما فان يتخبط بلا علم وبلا تفكير في ذلك فهذا خطر عظيم. قد يوقعه في عذاب الله جل وعلا - [00:26:30](#)

وكذلك يسأل فيما انفقته. هل انفقته في طاعة الله؟ او انفقته فيما يجب عليه؟ من نفقة على نفسه او على ولده او على زوجته واقاربه. او انفقته في سبيل الله في الدعوة الى الله في الجهاد. او انفقته - [00:26:50](#)

بعكس ذلك مفاخرة ومجاراة لمن يجاري بالاعمال الناس او في طاعة الشيطان. فان الانسان مسئول عن ذلك وكذلك يسأل هل عمل بما علم؟ فهذه يجب ان تكون على بال العبد يكون مستعدا للجواب عنها. يجب ان يكون الجواب صواب - [00:27:10](#)

فان لم يكن صواب وقع العذاب. نسأل الله العافية. والمقصود ان قوله جل وعلا واوفوا بالكيل اذا كلتم وا زين بالقسطاس المستقيم. يعني يدل على وجوب الوفاء للبيع والشراء والنصح في ذلك - [00:27:40](#)

والا يكون الانسان كاتما عيبا او مظهرا حسنا ليس موجودا في المبيع سيكون بذلك قد اخذ شيئا من حق الذي قابله بالمعاملة بغير امر الله جل وعلا. حضر مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السوق فوجد صاحب تمر قد كرم - [00:28:00](#)

من التمر فادخلا يده صلى الله عليه وسلم في التمر فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال رسول الله اصابتة السماء. يعني انها نزل عليه مطر فصار فيه بلد. فقال صلى الله عليه وسلم الا اظهرته للناس ينظرون - [00:28:30](#)

اليك من غشنا فليس منا. هذا امر صعب في الواقع. والمقصود ان العبد يجب ان يكون ممثلا لامر الله جل وعلا في نفسه وتصرفاته ومعاملاته مع الآخرين. وقوله جل وعلا وان هذا - [00:28:50](#)

صراطي مستقيما. هذا اشارة لما سبق في السورة كلها. من الاوامر التي جاءت وجوب عبادة الله جل وعلا يعني هذا الكتاب هذا القرآن الذي انزله الله جل وعلا على رسوله وصرطه المستقيم - [00:29:10](#)

الصرط هو الطريق والمستقيم هو السوي. الذي لا اعوجاج فيه ولا حزن فيه. ولا انخفض ولا مرتفع بل هو سهل ميسر للسالك فيه. وان هذا صراطي مستقيما. والله جل وعلا له - [00:29:30](#)

صراط في الدنيا وصرط يوم يبعث الناس. ويؤتى بهنم امامهم ينصب الصراط فوقها للعبور عليه الى الجنة. فمن كان مستقيما على هذا الصراط الذي هو وكتاب الله جل وعلا استقام على ذلك الصراط والا لم يستطع العبور على ذلك الصراط وسقط - [00:29:50](#)

في النار وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اتبعوه يعني اعملوا به امرا ونهيا اعمل به امرا ونهيا اتبعوا امره واجتنبوا نهيه. وهذا هو حفظ العبد لربه الذي اوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال -

[00:30:20](#)

كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا غلام اوصيك اوصيك اوصيك بكلماتي ينفعك الله بهن. احفظ الله احفظ احفظ الله يحفظك فحفظ العبد لربه حفظ اوامره الا يتركها ويضيعها - [00:30:50](#)

حفظ نواهيها الا يقربها ويرتكبها. فمن حفظ هذا الامر حفظه الله جل وعلا. لان الجزاء من جنس العمل صراط الله جل وعلا الذي امر بلزومه واتباعه هو كل ما امر الله جل وعلا به في كتابه - [00:31:10](#)

ونهى عنه وكذلك ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم بسنته. لانه صلى الله عليه وسلم يوضح كلام الله وكتابه بما يبينه للامة. فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. بين جل وعلا ان - [00:31:30](#)

صراطه واحد وانه مستقيم. واخبر ان السبل كثيرة. ولهذا جمعها ولا تتبعوا السبل. السبل الطرق التي تذهب بالانسان يمينا وشمالا يعني غير كتاب الله جل وعلا. لهذا قال فتفرق بكم - [00:31:50](#)

يعني عن الحق وتوصلكم الى عذاب الله جل وعلا. فالسبل الامور التي يأمر بها الشيطان ويزينها للانسان الشيطان قد يكون شيطانا من الجن وقد يكون شيطانا من الانس وشياطين الانس والجن - [00:32:10](#)

كلهم يدعون الى طرق وسبل متفرقة متشتتة ولكن منتهاها واحد كلها تصب في النار. كلها منتهاها الهاوية. نسأل الله العافية. وصرط

الله مستقيم الى الجنة. من سلكه وتمسك به اوصله الى رضوان الله جل وعلا وجنته. فاتبعوه - [00:32:30](#)
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به. الوصية هي التأكيد على الامر الامر المهم بلزومه. فالله وصانا بهذا يعني اكده
علينا وامرنا امرا ملزما ان لا نتركه. فقولوه لعلكم تتقون كلمة لعل هذه والتي - [00:33:00](#)

اللذان تقدمتا علماء النحو يقولون تدل على التعليل. يعني ان ذلك يكون علة للزوم هذا الشيء وهي تدل على الترجي. ولكن بالنسبة لله
الامور لديه معلومة فهو علام الغيوب جل وعلا يعلم ما سيقع انه سيقع على الصفة التي - [00:33:30](#)

واذا وقع فلا يكون وقوعه مخالفا لعلم الله جل وعلا بل يكون مطابقا ولكن حكمة الله جل وعلا انه لا يأخذ الا بالعمل الظاهر الذي يعمله
الانسان يعني علمه ازلي السابق لا يكون هو الذي يترتب عليه العذاب والثواب. والا فالله جل - [00:34:00](#)

وعلى قد كتب مقادير الاشياء كلها قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن عبد الله ابن
عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب مقادير الاشياء - [00:34:30](#)

قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. فهذه الكتابة كتابة علمه في كله انه سوف يقع على الصفة
المعلومة لله. في الوقت المعلوم له المحدد بلا - [00:34:50](#)

زيادة ولا نقصان وبلا تقدم ولا تأخر. فهذا علمه في الكائنات. يعني انه علم ان هذا المخلوق سيخلق وسيعمل العمل الذي يكون سببا
في دخول الجنة. وان هذا المخلوق سيخلق وسيعمل العمل الذي يكون سببا في دخوله النار. فكتب علمه فلا يتصور - [00:35:10](#)

ان القدر السابق يرغمه على ان يكون مسلما او يكون كافرا او يرغمه على ان يكون من اهل السعادة او من اهل الشقاء؟ كلا بل الامر
موكول للانسان لان الله خلق في الانسان قدرة - [00:35:40](#)

اختيارا وبقدرته واختياره يعمل. وامره بشيء محدد. وبشيء يستطيع فعله احتجاج الانسان بالقدر وقوله هذا انا مكتوب علي اني لا
اصلي او لا اكون مؤمن هذا كذب وافتراء عظيم والله جل وعلا وما يدريك انه مكتوب عليك ذلك ولكن انت تريد ان تبرر فعلك -

[00:36:00](#)

على اللوم على الله. تعالى الله وتقدس. فهذا اعظم من الفعل. فهو محتاجته ومخاصمة لله جل وعلا وهذا هذه حجة الشيطان. لما قال
فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم. كذب - [00:36:30](#)

كذب وافتراء هو الذي اخترق الرواية هو الذي اختارها. امره الله بالسجود لادم فابى. قال لا ما اسجد؟ انا خير منه يجب ان يسجد
يسجد لي هو آ صار اختياره بقدرته وبفعله وهكذا العاصي - [00:36:50](#)

اذا عصى فانه يفعل المعصية بقدرته وباختياره. ما احد ارغمه على هذا. وكذلك الطائع معنى ان الله جل وعلا خلق فينا القدرة
والاختيار. وامرنا بما نستطيعه ولكن لا لا يقع شيء الا بعد مشيئة الله. لان مشيئة الله عامة شاملة. لا يفوتها شيء. وكذلك خلقه -

[00:37:10](#)

جل وعلا وقول ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتم خاتمه فليقرأ
هذه الايات يعني ان هذه الايات المحكمة - [00:37:40](#)

انها وصية من الله وان الرسول وصى بكتاب الله. فقال تمسك بكتاب الله لن تضلوا ما تمسكتم في كتاب الله. فهذه وصيته اما ان
يكون قد اوصى وصية مكتوبة ومختومة فلا لم يوصي النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتمسك بكتاب الله - [00:38:00](#)

جل وعلا وقوله التي عليها خاتمه يعني كأنه مثل ذلك بوصية مكتوبة وختمت والختم معناه انه لا يزداد فيها ولا ينقص. فتقرأ وتصل
الى من ارسلت على ما هي عليه الحديث قال عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:38:30](#)

فقال لي يا معاذ قلت لبيك وسعديك الله عليه وسلم. قال هل تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله
اعلم قال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله - [00:39:00](#)

الا يعذب من لا يشرك به شيئا. فقلت يا رسول الله الا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلموا ثم اخبر بها معاذ عند موته تأمنا يعني

خروجاً من الائم خوفاً من كتمان العلم - [00:39:27](#)

الردف هو الذي يكون خلف الراكب. كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم قوله على حمار يدلنا على ان رسولنا صلى الله عليه وسلم رسول عبد تعبد الله او بالعبودية وادى عبودية الله وليس عنده من الكبر والترفع ما عند الذين يأنفون - [00:39:47](#)

من ركوب الحمار فهو ليس ملك بل هو عبد الرسول صلوات الله وسلامه عليه اركبوا الحمار ويردف عليه. ولا يأنف من ذلك. وهذا الحمار جاء انه اهدي له من قبل ملك مصر حينما ارسل له كتاباً يدعوه الى الله الى الدخول في الاسلام فارسل له - [00:40:17](#) جارية هي مارية القبطية. وارسل له بغلة وحماراً. هدايا يهديها له. فصار عنده وجاء انه له اثم ايضاً اسمه عثير. فكان صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته في هذا فضل معاذ حيث كان رديفاً للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز ان يخصص - [00:40:47](#) الانسان بعلم دون غيره. اما لذكائه او لانه عنده من الفطنة والاستنتاج والاختراع استخراج ما سوف يكون له والرسول صلى الله عليه وسلم اذا حدث انساناً فكأنه حدث الائمة كلها واخراج - [00:41:17](#)

هذا العلم اخراج السؤال هل تدري ما حق الله على العباد؟ يدل على اهتمام لان الانسان اذا سئل عن الشيء فلم يعرفه توجهت نفسه الى معرفة ذلك وتطلع اليه فكان اهتمامه به اكثر. فاذا عرفه ثبت عنده العلم واستقر - [00:41:47](#) وكثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل هذه الطريقة مع اصحابه لانه خير المعلمين وافصح الناس وانصحهم للناس. واعلمهم بالله جل وعلا. صلوات الله وسلامه عليه ثم قول معاذ الله ورسوله اعلم. لا يدل على ان معاذ لا يعرف هذا. ولكن الرسول صلى الله عليه - [00:42:17](#)

وسلم كان يوحي اليه كل وقت فيتوقع المسؤول انه اوحى اليه شيء غير الذي كان معلوم والا فمعاذ وغيره من الصحابة يعلمون ان حق الله ان يعبد ولا يشرك به شيئاً - [00:42:47](#) هذا امر متقرر عندهم. يعرفونه تماماً. ولما كان الظن انه يزداد في لذلك ويأتي الوحي بالشيء الذي لا يعرفه. قال الله ورسوله اعلم. وفيه ان الانسان اذا سئل عما لا يعرفه يجب ان يكل العلم الى عالمه. وليس عيباً عند طالب العلم اذا سئل عن مسألة - [00:43:07](#) لا يعرفه ان يكن لا لا ادري الله اعلم. بل هذا هو الواجب. هو الواجب علي. قد جاءت مسائل الى الامام ما لك مسائل كثيرة مكتوبة من بلاد بعيدة. فاجاب على قليل منها - [00:43:37](#)

وكثير منها قال فيه لا ادري فراجع الرسول الذي جاء بالاسئلة قال كيف اقول لمن خلفي؟ قال قال كلهم يقول ما لك لا ادري. فليس ذلك عيب بل هذا يدل على فضله. وعلى - [00:43:57](#) رضي الله عنه فالمقصود ان الانسان اذا سئل عن شيء لا يعرفه لا يجوز له ان يقع في الخطأ وان يتخرص كما انه لا يجوز له اذا سمع مثلاً مفتي يفتي - [00:44:17](#)

بهذه المسألة ان يذهب يفتي بما افتى. حتى يعلم الدليل ويعرف المأخذ. والا يوقع نفسه في الحرج والفتوى امرها عظيم. فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القضاة ثلاثة - [00:44:37](#) قاضيان في النار وقاض في الجنة. اما اللذان في النار فقاض عرف الحق وقضى بخلافه فهو وفي النار وقاض لم يعرف الحق فقضى بجهل فهو في النار. واما الذي في الجنة فالقاضي الذي عرف - [00:44:57](#)

الحق وقضى به. والفتوى اعظم من القضاء. الفتوى اعظم من القضاء. لان القضاء بين شخصين والفتوى للناس عامة والمفتي كأنه يقول هذا حكم الله فقد يكون مخطئاً فيقول الله له كذبت. ليس هذا هو حكمي فيكون قال على الله بلا علم. نسأل الله العافية. والقول على الله بلا علم - [00:45:17](#)

عظيم جداً. فالمقصود ان قول معاذ رضي الله عنه الله ورسوله اعلم سنة تتبع اذا سئل الانسان عن شيء لا يعرفه يقول هذا القول الله اعلم. الله اعلم. ثم اخبره الرسول صلى الله عليه وسلم فقال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً - [00:45:47](#) يعبدوه يعني تكون العبادة له خالصة. وهذا وجه الدليل من الحديث. ان يعبدوه تكون له وحده ولا يكون لاحد من الخلق شيء منها وقوله ولا يشرك به شيئاً تأكيداً على ان العبادة تكون خالصة لله. لان الشرك هو ضد الاخلاص. ضد - [00:46:17](#)

عبادة الله وحده تكون العبادة لله ولغيره. هذا هو الشرك. ان تقع العبادة لله ولغيره ولو كان الواقع منها قليل. فانه يكون ذلك شركا. والشرك من اعظم محرمات كما سمعنا. وحق الله وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. اختلف العلماء - [00:46:47](#) في معنى هذا ما معنى حق العباد على الله؟ هل للعباد حق على الله؟ الحق المعروف انه يكون من الاعلى على الادنى. هو الذي يحكه. ثم الحق في اللغة. الحق - [00:47:17](#) وفي اللغة هو الشيء الثابت المستقر الذي لا يزول. ولهذا اخبر جل وعلا ان الحق يثبت كما قال جل وعلا وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. فالباطل لا ثبات له - [00:47:37](#) بلوى يذهب. وان كان له صولة فسوف يذهب ولا يثبت. مهما كان خلاف الحق فانه يثبت ويستقر. والعرب تقول حق فلان في المكان. اذا نزل فيه وثبت فيه ولهذا يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بان الله حق كما يقول في تهجده عندما - [00:47:57](#) افتتح الصلاة في الليل يقول صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن لك الحمد انت قيام السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق وقولك حق ووعدك حق - [00:48:27](#) والنبيون حق ومحمد حق. والساعة حق والجنة حق والنار حق فهذا من الامور التي يثني بها الرسول صلى الله عليه وسلم على ربه ويتعبده بها. فالحق هو والثابت المستقر او الخبر الصدق الذي لا يختلف. فحق الله على عباده ثابت - [00:48:47](#) كن مستقر في رقابهم لا يفارقهم ولا يمكن ان يتخلصوا منه حتى يؤدوه. فان لم يؤدوه لزم العذاب اما حق العباد على الله فبينه صلى الله عليه وسلم بقوله الا يعذب من لا - [00:49:17](#) يشرك به شيئا. فمن مات لا يشرك بالله شيئا فانه يكون سالما من العذاب. والعذاب اب يشمل العذاب الذي يكون في القبر والعذاب الذي يكون بعد ذلك. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - [00:49:37](#) بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه. قال رحمه الله تعالى وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله - [00:49:57](#) وهي على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب الا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم - [00:50:17](#) كيلو فنطق بها معاذ تأثما. اخرج في الصحيحين. فاخبر بها فاخبر بها معاذ تأثما. اخرج في الصحيحين. مم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين وبعد قال عن معاذ بن جبل رضي - [00:50:37](#) الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار. وقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ فما حق العباد يا الله قلت الله ورسوله اعلم. قال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيء - [00:51:07](#) حق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. فقلت يا رسول الله افلا ابشرك والناس قال لا تبشرهم فيتكلموا. فاخبر بها معاذ عند موته تأثما الرديف هو الذي يكون خلف الراكب الذي يركب على الدابة. والمركوب الذي ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - [00:51:27](#) فهذا دليل على تواضعه صلوات الله وسلامه عليه. وانه ليس ملك لان الملوك تأنف من ركوب الحمار. فهو عبد لله جل وعلا كمل عبودية الله جل وعلا واصطفاه الله جل وعلا بالرسالة فجاء معلما - [00:51:57](#) امة داعيا الى توحيد الله جل وعلا ومبلغا ما كلفه الله جل وعلا بابلاغه فهو يركب الحمار ويردف عليه. صلوات الله وسلامه وقد جاء هذا وصفه في الكتب السابقة. مثل التوراة - [00:52:17](#) اوقفه فيها انه عبد يركب الحمار. صلوات الله وسلامه عليه. والكتب السابقة للتوراة جاء وصف رسولنا صلى الله عليه وسلم فيها كثيرا. ولهذا اخبر الله جل وعلا ان اهلها يعرفونه - [00:52:37](#)

كما يعرفون ابناءهم غير انهم يكتمون الحق وهم يعلمون. جاء ان عبد الله ابن سلام احد علماء اليهود ولكنه اسلم يقول والله اننا لنعرفه اكثر من معرفتنا ابنائنا. لان احدنا يخرج من بيته - [00:52:57](#)

فلا يدري ماذا تصنع زوجته اما هو فلا نشك فيه. وهذا تكرر في كتاب الله جل وعلا ذكره ومع ذلك مع هذه المعرفة ابوا ان يتبعوه ويؤمنوا به. حسدا وكفر - [00:53:17](#)

الظن بالله جل وعلا لانهم يتوقعون انه من ذرية اسحاق فلما كان من ذرية اسماعيل حسدوا العرب على ذلك وكانوا اصل مجيئهم الى المدينة وما حولها يتحروا لانهم يعرفون ان المدينة هي مهاجرون. وكانوا يستفتحون على الكافرين على المشركين به. يعني - [00:53:37](#)

يدعون الله جل وعلا ان يبعثه حتى يقاتل المشركين معه. كما قال جل وعلا فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنهم - [00:54:07](#)

الله على الكافرين. وكان هذا الاستفتاح الذي يفطر منهم هو سبب اسلام الانصار. لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله جل وعلا في مكة بقي وقتا يدعو الناس وكان قومه - [00:54:27](#)

من اشد الاعداء له. فكان الرجل يدخل في دين الله ويؤذي في ذلك اشد الاذى. كان يدخل فردا بعد فرض كما ثبت في صحيح مسلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ - [00:54:47](#)

وغربته غربته في بدئه ظاهرة. فانه بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده. ثم صار الرجل يدخل معه بعد الرجل ثبت في صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة السلمي قال كنت ارى الناس في الجاهلية ليسوا على - [00:55:07](#)

كانوا يعبدون الاحجار والاشجار فارى انهم ليسوا على شيء. هذه فطرة الانسان وفكره اذا نظر بعقل وفكره كيف كيف العبد الذي جعل الله فيه العقل والفكر يخضع لحجر ويسأله ويطلب منه البركة او لشجرة. هذا انتكاس في العقل وفي الفطرة. ولهذا قال - [00:55:27](#)

كنت ارى الناس في الجاهلية ليسوا على شيء. وكنت اتطفر الاخبار. اتطفر الاخبار يعني اطلبها وابحث عنها لانه يريد عبادة ترضي ضميره وترضي فطرته. يقول فكنت اذهب الى الموارد واسأل فجاء ركب من قبل مكة فقلت هل من خبر؟ قالوا نعم رجل يخبر خبر - [00:55:57](#)

السمع يقول فقعدت على راحتي وذهبت الى مكة فوجدت الناس عليه جراء يعني انهم معادون له. ويجرؤون على اذيته. صلوات الله وسلامه عليه. يقول فتلطفت يعني سألت بخفية فتلطفت حتى دخلت عليه في بيت مختفي. وكان مختف في بيت الارقم. يقول [00:56:27](#) -

فدخلت - [00:56:27](#)

عليه فقلت ما انت؟ فقال انا نبي. فقلت وما نبي؟ ما يعرف كلمة نبي. فقال ارسل الله فقلت وبما ارسلك؟ قال ارسلني بعبادته وبكسر الاصنام وصلة الارحام. فقلت ومن معك على هذا؟ فقال حر وعبد. وليس معه يومئذ الا ابو بكر وبلال. رجلين فقط - [00:56:57](#)

رجلان فقط معه. فقلت اني متبعك. فقال لا تستطيع الا ترى ما انا فيه؟ ولكن اذهب الى قومك فاذا سمعت بي قد خرجت فاتني. يقول فلما سمعت به هاجر الى المدينة اتيته. فقلت - [00:57:27](#)

اتعرفني؟ فقال نعم انت الذي اتيتني بمكة. وذكر بقية الحديث. الشاهد هنا انه يقول اي على هذا حر وابد. قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. والاسلام المقصود به - [00:57:47](#)

في الاسلام الحقيقي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا الانتساب للاسلام. اما مجرد الانتساب واخذ واخذ الاسلام تقليدا ووراثة فهذا كثير ولكن كون الانسان يكون على مثل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فهذا غريب. سيكون [00:58:07](#) -

غريب - [00:58:07](#)

ولهذا اذا صبر الانسان حالة المسلمين في هذا الوقت تحقق له كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان كثيرا من المسلمين لا يعرفون حقيقة الاسلام الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:58:37](#)

فلتجد احدهم يجهل احكام الصلاة واحكام الوضوء واحكام الزكاة وكذلك احكام الحج امور كثيرة. فلهذا اقول ان الاسلام الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه تحقيقا بالعمل والعلم. غريب قريب اليوم. وكان لي - [00:58:57](#)

يزيد غربة غربة ولا ينافي هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انه لا يزال على هذا الدين طائفة من هذه الامة لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتي امر الله وهم على ذلك - [00:59:27](#)

لان الطائفة كما يقول العلماء تصدق على رجل واحد وعلى رجلين وعلى اكثر وعلى قوم كثيرين فالمقصود ان صفة الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرة ثم كان صلوات الله وسلامه عليه اذا جاء - [00:59:47](#)

الموسم موسم الحج يذهب الى وفيهم المنافقون لان المنافقين كانوا يعبدون الله في الظل ظاهر مع المؤمنين. ولكنه في الباطن كفر. فلهذا يبغون مع المؤمنين فيأتيهم الله جل وعلا فيقول - [01:00:07](#)

قولوا لهم ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس؟ وهذا يدل على ان الذين ذهبوا اكثر الخلق. فيقولون لنا ننتظره وقد تركنا هؤلاء احوج ما كنا اليهم. اما اليوم فلا نحتاج اليهم - [01:00:27](#)

اليوم ما يحتاج الانسان الا الى عمله الذي قدمه. الى اخر الحديث. المقصود ان وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة واضح ظاهر جدا وقد اخبرنا الله جل وعلا بهذا في آيات - [01:00:47](#)

متعددة ومع ذلك كله لم يؤمن من هؤلاء الا ثلاثة اشخاص فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم لو امن منهم خمسة من علمائهم لامنوا لامنوا بي. وكان احدهم يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم. ويسأله عن - [01:01:07](#)

من المسائل التي يتحقق انها انها لا يجيب عليها الا نبي. بالوحي كما ذكر الله جل جل وعلا ذلك انه في عنهم في عدة مواضع. وجاء في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه - [01:01:27](#)

قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرف المدينة فجاءه حبر من اليهود فقال يا محمد وهكذا يكونون يخاطبون الرسول باسمه يا محمد ما يقولون يا رسول الله؟ ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على - [01:01:47](#)

والجبال والثراء على اصبع والشجر على اصل وسائل الخلق على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك اين ملوك الدنيا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده تصديقا لما قال وقرأ - [01:02:07](#)

قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. يقول تصديقا لما قال تصديقا لقوله. وهكذا اشياء كثيرة - [01:02:27](#)

جاءت عنهم تدل على انهم مؤمنين يعرفونه حقا ولكنهم لم يؤمنوا. فقله كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار. هذا الحمار اهده له المقوقص الملك اسكندرية لما ارسل له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام فلم يسلم - [01:02:47](#)

وارسل له هدية لانه عرف انه رسول حق. فارسله جارية وبغلة وهذا الحمار الجارية هي ماريا القبطية التي هي ام ابراهيم. وابراهيم توفي صغيرا. وهو لم يفطر البغلة كانت عنده صلى الله عليه وسلم يركبها وكذلك الحمار - [01:03:17](#)

وكان اسمه اسم هذا الحمار عفير. ثم قال له اتدري ما حق الله على العباد؟ اتدري سؤال وهو علم يلقيه عليه واذا القى الرسول صلى الله عليه وسلم علما على فرد واحد فهو يلقيه - [01:03:47](#)

للامة كلها ولا ينافي هذا قول معاذ فابشر الناس ثم قال له لا تبشرهم يقول لا تبشرهم ما يقتضي انه يقول لا تخبرهم بهذا العلم. ولكن لا تبشرهم يعني تبشر بان هذا - [01:04:07](#)

فضل عظيم لان الله لا يعذب من لا يشرك به شيئا خشية ان يفهم هذا بعض الناس في غير موضع لابد من التأني والتأمل ولهذا اخبر بها معاذ عند موته تأمنا يعني خروجا من الابل - [01:04:27](#)

لان لا يقع في كتمان العلم. ولو كان فهم ان الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم قوله لا تبشرهم واجبا وانه لا يجوز نشر هذا العلم لم يذكره. فالحق الذي اوجبه الله جل وعلا على عباده - [01:04:47](#)

هذه العبادة ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. فقله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هو معنى لا اله الا الله لان قولك لا اله نفي ان يكون

هناك اله يؤله تأله القلوب وتحبه وتتيب اليه - [01:05:07](#)

وتتعلق به خوفا ورجاء. وقوله الا الله يثبت هذا المعنى لله وحده فهو معنى قوله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. فيعبده معناه الا

الله. ولا يشركوا به شيئا. معنى لا - [01:05:27](#)

اله في النفي نفي ان يكون التأله يقع لغير الله جل وعلا. ثم العبادة فعل الامر واجتناب النهي. فكل ما امر الله جل وعلا به او نهى عنه

اذا فعلته اذا - [01:05:47](#)

فعلت الأمور انت تفعله خوفا من الله وذلك له وخضوعا ورجاء ان يثيبك على هذا وتفعله هربا من العذاب وطلباً للثواب. وكذلك النهي تتركه خوفا منه من الوقوع في عذاب الله. وهذا هو معنى العبادة. هذا معنى التعبد. وهذا لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا وحده -

[01:06:07](#)

والشرك هو ان يكون الانسان يخاف مع الله ويذل لغيره. وكذلك كون قلبه يتعلق بغير الله جل وعلا. لهذا قال حق الله على العباد ان يعبدوه. يعبدوه بالامر والنهي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعبادة لا تكون عبادة الا اذا كانت خالصة لله. يعني لا

تكون عبادة - [01:06:37](#)

شرعية الا اذا كان التوحيد والتوحيد هو الاخلاص لله جل وعلا وحده اما اذا كان فيها مشاركة شرك فيها مخلوق من الناس او من

الملائكة او من الجن او من الاحياء والاموات - [01:07:07](#)

فانها لا تكون عبادة شرعية بل تكون شرك. والشرك لا يقبله الله جل وعلا. بل يحبط العمل واذا مات عليه الانسان يكون من اهل النار.

اسأل الله العافية. كما قال الله جل وعلا ان الله لا لا يغفر ان يفرج - [01:07:27](#)

انتبه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. وفي الاية الاخرى اه ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا.

وكذلك في الاية الثالثة فانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه - [01:07:47](#)

الجنة ومأواه النار. في الاية الرابعة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى

الذين ظلموا يعني اشركوا اذ يرون العذاب ان القوة لله - [01:08:07](#)

وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا للذين اتبعوا وقال

الذين اتبعوا الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم. فقله لو ان لنا - [01:08:27](#)

معناه يا ليت لنا كرة. يا ليتنا نرجع الى الدنيا. فنتبرأ ممن عبدناهم كما تبرأوا منا. فكل واحد يتبرأ من الاخر ويكفر بي ولكن ما يفيد

هذا. فالمقصود ان العبادة هي فعل الأمور وترك - [01:08:47](#)

محظور ان تفعل ما امرك الله جل وعلا به وتترك ما نهاك على وجه الذل والخضوع والخوف والرجاء من الله جل وعلا ثم قال اتدري ما

حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ فهذا حق - [01:09:07](#)

والله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. واضح. وحق العباد على الله وظحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه عدم العذاب

لمن مات لا يشرك بالله شيئا. الا يعذبه ومن لا يعذب - [01:09:27](#)

لابد ان ينعم من لا يعذبه الله ينعمه يدخله الجنة. فهذا هذه مسألة من اكبر المسائل واعظمها التي يجب على الانسان ان يعتني بها

ويبحث عنها ويعمل بها لان بها مناسبات السعادة ومناسبات الشقاء. من عرفها وعمل بها فهو السعيد. الذي سلم من عذاب الدنيا -

[01:09:47](#)

والاخرة ومن جهلها فربما وقع في ظدها. واذا وقع في ظدها فليس معذورا لان الرسول صلى الله عليه وسلم وظح ذلك وبينه غاية

الايضاح. وليس عذرا للانسان ان يقول انا جهلت هذا المؤتمر - [01:10:17](#)

انا ما دريت ان الله جل وعلا ارسل رسوله وانزل كتابه لماذا ما تعرفت على ما جاء به الرسول؟ وقد الله جل وعلا معرفة وعقلا وفكرا

ونظرا لماذا يكون المسلم همته في الدنيا وطلبه لها اكثر - [01:10:37](#)

من همته في معرفة دينه الذي جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا لا يجوز. لا يجوز ان يقع يجب ان يكون اهتمامه في اخرته

وفي دينه اعظم بكثير من اهتمامه في الدنيا. لان - [01:10:57](#)

دنيا ذاهبة عن قرب وزائلة. اما الآخرة فهي باقية ما بقيت السماوات والارض. اما ان يكون الانسان في نعيم لا يعرف قدره او يتصوره نعيم اكبر من كل ما تفكر فيه واعظم او يكون - [01:11:17](#)

وفي عذاب نسل الله العاقية لا ينقطع ولا يموت المعذب. كونوا كلما كما قال الله جل وعلا يريدون ان يخرجوا منها وما هم خارجين ولهم عذاب مقيم. اسأل الله العاقية. فالمقصود ان هذا امر عظيم جدا يجب على العبد ان ينتبه له. وان يهتم - [01:11:37](#)

اعظم ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه هو هذا. يعني وجوب عبادة الله وتحريم الشرك الذي هو ضد العبادة. ثم هذا الحق الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:11:57](#)

انه للعباد على الله هو حق تفضل به جل وعلا. تفضل به عليهم كرما وجودا. والا ما احد يوجب عليه شيء تعالى وتقدس. والحق معناه الشيء الثابت الذي لا يزول. فلهذا يسمى - [01:12:17](#)

الاقامة في المكان حق يقال يقال في اللغة حق فلان في بلد كذا او حق في المكان كذا. يعني ثبت واقام فيه والرسول صلى الله عليه وسلم يصفن يخبر ان الرسل حق يعني ثابتون ثابتا بالعلم والحق - [01:12:37](#)

رسل الله حق. ومحمد حق صلوات الله وسلامه عليه. وكذلك الساعة وكذلك الجنة والنار فالحق الثابت الذي ليس فيه تغير ولا تبدل. بخلاف الباطل فان الباطل يتزعزع ويزول ولا يثبت. كما قال جل وعلا ونقذف بالحق على الباطل فاذا فاذا هو - [01:12:57](#)

زاهق وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد يعني ليس له ثبات وان كان الباطل قد يكون له صولة ويكون له قوة ولكن لا تدوم بل تذهب وتضمحل - [01:13:27](#)

وتزول ولا بد فالمقصود ان هذا الحق الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباد على الله هو حق تفضل وتكرم وجود جاد به جل وعلا على عباده رحمة منه واحسانا الى عباده. اسأل الله - [01:13:47](#)

الله جل وعلا ان يجعلنا من اهل هذا الفضل ثم سأل معاذ رسول الله صلى الله عليه قال افلا ابشر الناس بان هذا امر في الظاهر سهل. والانسان يعبد الله ولا يشرك به شيئا. فيكون هذا جزاؤه - [01:14:07](#)

والجنة امر ليس صعبا سهلا. فيستبشر المؤمن بهذا فقال لا تبشرهم فيتركوا يتكلموا بترك العمل. يعني العمل الذي هو مستحب. ما هو بالعمل الواجب. اما العاجل من الواجب لا يترك. لان الله امر - [01:14:27](#)

بالمسابقة الى الجنة وامر بان يتنافس الناس في درجاتها في الجنة ان درجات مرتفعة جدا وفيها بون شاسع جدا وهذا البون الشاسع بزيادة العمل سواء كانت اعمال القلوب من الخشية والحب والانابة او اعمال الجوارح. ولهذا ثبت في الصحيح عن النبي - [01:14:47](#)

صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مئة درجة ما بين درجة واخرى مثل ما بين السماء والارض اعدها الله قول المجاهدين في سبيله. هذه فقط خاصة بالمجاهدين. مئة درجة يعني مئة جنة. الدرجة مكان - [01:15:17](#)

فوق الاخر فاخبر ان بين واحدة والاخرى مثل ما بين السماء والارض وهم في عمل واحد ومع ذلك يحصل لهم هذا التفاوت لتفاوت الايمان وتفاوت العمل يقول الله جل وعلا سارعوا الى مغفرة من ربكم - [01:15:37](#)

وجنة عرضها كعرض السماء والارض. وكذلك ونسابق الى جنة عرضها السماوات والارض. فامر بالمسابقة والمثابرة اليها وقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. يعني هذا امر بالتنافس فيها. فهذا معنى قوله يتكلم يعني يدع المنافسة والمسابقة والمسارة الى

اكتساب الفضائل بالاعمال اتكالا - [01:15:57](#)

على ان من لم يشرك بالله شيئا عبد الله ولم يشرك به شيئا يكون في الجنة. فلا ينبغي للمؤمن ان تكون رغبته في الآخرة مقصورة على دخول الجنة بل ينبغي له ان يسعى الى الحصول - [01:16:27](#)

الى الدرجات العليا فيها. ثم هذا فيه دليل على ان بشارة المسلم بما يسره امر مشروع وفيه فضل تحصل عليه المبشر الذي يبشر المؤمن بذلك ولهذا قال افلا ابشرن ناس قال لا تبشرهم فيتركوا يعني يدع العمد. ثم اخبر بها معاذ رضي الله عنه عند موته -

[01:16:47](#)

خوفا من الوقوع في الائم وهو معنى قوله تأثما. يعني خوف ان ان يقع في اثم كاتم العلم لان الله جل وعلا يقول ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب - [01:17:17](#)

اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. الا الذين تابوا الى اخره. فكاتم العلم ملعون اذا كان العلم يحتاج اليه. ولا سيما اذا سئل عن ذلك وطلب منه. فانه يتعين عليه ان يبينه - [01:17:37](#)

ويوضح لمن يحتاجه. قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق الجن والجن والانس. الحكمة هي الغاية التي يفعل الفعل من اجلها. وهي قوله وما خلقت الجن والانس الا - [01:17:57](#)

فليعبدون. فبين ان انهم خلقوا لاجل العبادة. بان لاجل ان يعبدوا الله فتقع العبادة منه يعني ان الله فعل الخلق الذي هو ايجادهم ليفعلوا هم الثاني الذي هو عبادتهم لله جل وعلا - [01:18:17](#)

فالعبادة موكولة اليهم ولهذا رتب عليها الجزاء. اذا فعلها الانسان اثابه الله واذا تركها عاقبه الله نعم. الثانية ان العبادة هي التوحيد. لان الخصومة فيه. لان العبادة في الشرع يعني. اما العبادة في اللغة - [01:18:37](#)

فهي الذل والخضوع. فمن ذلت له واخضعت له فقد عبدته. هذا في اللغة اما في الشرع فالعبادة لا تكون عبادة الا اذا كانت لله وحده. كن ذلا وخضوعا وخوفا وحباً لله وحده - [01:18:57](#)

لابد ان يكون فعل الامر على هذا هذه الصفة. وهذا لا يجوز ان يكون لغير الله جل وعلا. نعم الثالثة ان من لم يأت به لم يعبد الله ففيه معنى قوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد. نعم - [01:19:17](#)

كقوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ان هذا نفي يعني نفي الله جل وعلا عن الكفار انهم يعبدون الله مع ان العبادة منهم واقعة. ولكن عبادة مقرونة بالشرك - [01:19:37](#)

فنفي ان يكون لله منها شيء. لان الشرك يجعل العبادة كأنها غير موجودة. بل يجعل العالم حدد مستحقا للنار نسال الله العافية. فاذا عبد الله عبد الانسان ربه جل وعلا ولكنه عبد معه غيره - [01:19:57](#)

فهو لم يعبده على الحقيقة. بل عبد ذلك الغير. لان الله لا يقبل الشرك. لابد ان يكون تكون العبادة خالصة لله جل وعلا الرابعة الحكمة في ارسال الرسل. الحكمة في ارسال الرسل ابلاغ الحجة. ابلاغ امر الله - [01:20:17](#)

جل وعلا وهو العبادة ان الحكمة هذه مأخوذة من قوله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وقوله ان اعبدوا الله يعني كل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ولقد - [01:20:37](#)

بعثنا في كل امة رسولا اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والطاغوت هو الذي يعبد من دون الله. كل ما عبد من دون الله واوصدنا عن عبادة الله فهو طاغوت. والطاغوت مأخوذ من الطغيان وهو التجاوز. لان المخلوقات - [01:20:57](#)

كلها المخلوقات كلها عابدة لله معبدة مذلة مسخرة فلا يجوز ان يكون لها شيء مما هو من خصائص الله. الذي هو العبادة. فمن تعدى طوره وحده الذي حد له هو العبودية فانه يكون طغى وتجاوز ما حد له فيكون طاغوتا - [01:21:17](#)

نعم. الخامسة ان الرسالة عمت كل امة. بقوله ولقد بعثنا في كل امة. والامة المقصود بها هنا الجماعة والمعنى ولقد بعثنا في كل جماعة. والاية تدل على التأكيد. ففيها قسم وتأكيد - [01:21:47](#)

يقول والله لقد بعثنا في كل امة رسولا. وذلك حتى نكون على بصيرة لان الرسول اذا جاء الى امته فردوا دعوته جاءت جاءهم العذاب العاجل. فاهلكوا وهذا هو الذي قص علينا في القرآن. من نوح الى اخر الرسل. كل امة يأتيها الرسول فتكلم رسولها - [01:22:07](#)

ترد دعوته يهلكهم الله جل وعلا. واهلاك الامم تنوع منهم من اهلك بالغرق ومنهم من اهلك بالريح العاتية. ومنهم من اهلك بالصيحة. والصيحة هي صيحة ملك. يصيح بهم فيموتون اخرهم كقوم صالح فانه صاح بهم جبريل صيحة واحدة فتقطعت قلوبهم في اجوافهم وماتوا - [01:22:37](#)

عن اخرهم ومنهم من ارسلت عليه حجارة من السماء وقلبت بهم الارض ومن منهم من نزل عليه نار من السماء فاحرقته. كقوم شعيب. ذكر الله جل وعلا انه اخذهم يوم الظلة. والظلة - [01:23:07](#)

ان الله جل وعلا ارسل اليهم حر شديد. اشتد الحر عليهم فخرجوا من من الى اماكنهم في شدة الحر. فجاءت سحابة وظللت قريبا منهم. فوجدوا في ظلها براد فاجتمعوا تحت ظلها فنزل عليهم نار فاحرقته نسال الله العافية. وغير ذلك من العذاب الذي ذكره الله جل - [01:23:27](#)

لو على في من كذب الرسل وكل هذا تحذيرا لنا ان نكذب رسولنا فيصيب هنا ما اصاب من قبلنا. وهي سنة الله جل وعلا. والامة كلمة امة. جاءت في القرآن لها معان - [01:23:57](#)

احدها هذا الامة الجماعة. ولقد ارسلنا في كل امة رسولا. وكقوله جل وعلا فلما ورد ماء مدينة وجد عليه امة من الناس يسقون يعني جماعة وتأتي الامة ويراد بها الرجل - [01:24:17](#)

المقتدى به الايمان في دعوة الله جل وعلا وفي توحيده. ان ابراهيم كان امة قانتا لله وتأتي ويراد بها الطائفة من الوقت والزمن والذكر بعد امة يعني بعد وقت مضى ولئن - [01:24:37](#)

عنهم العذاب الى امة معدودة. يعني وقت محدد. الى غير ذلك من المعاني التي جاءت في كتاب الله جل وعلا لا ولكن المقصود هنا بالامة الجماعة. نعم. الثالثة ان دين الانبياء واحد. دين الانبياء واحد لانه - [01:24:57](#)

توحيد بخلاف الشرايح يعني الاوامر والنواهي والتشريعات ففيها خلاف ولكن ما في رسول من الرسل جاء بعبادة غير الله ابا كل رسول يأتي الى قومه امرهم ان يوحدوا الله جل وعلا بالعبادة. وهذا معنى قوله ان دين الانبياء واحد. نعم. السابعة - [01:25:17](#)

المسألة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت. ففيه معنى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك العروة الوثقى مسألة كبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا باجتنب الطاغوت. الطاغوت اذا - [01:25:47](#)

ينبغي ان نعرف ما هو الطاغوت. قال الامام مالك رحمه الله الطاغوت كل ما عبد من دون الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطاغوت الشيطان ابن عبد الله رضي الله عنه الطاغوت الساحر وقال - [01:26:07](#)

اه محمد القرظي الطاغوت الكاهن. وجاءت اقوال كثيرة في ذكر الطاغوت بانه يعين لشيء معين. وقال ابن القيم رحمه الله الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع. فهو طاغوت ثم قال هذه طواغيت العالم. كون - [01:26:27](#)

الانسان مثلا يتبع مخلوقا على غير هدى على غير بينة بل يطيعه في كل ما يأمره وينهاه عنه فانه يتخذ ذلك المطاع طاغوت. او يعبد والعبادة ان يدل له او يجعل له شيئا مما هو لله جل وعلا. او يصد عن عبادة الله - [01:26:57](#)

يصبح هو الذي يعمل من اجله. فيكون طاغوتا. لان العبادة من خصائص الامر والنهي من خصائص الرب جل وعلا يجب ان يكون لله وحده. ولهذا كل من اطيع في معصية الله - [01:27:27](#)

فيكون ذلك المطاع ربا لهذا لهذا الطائع. كما سيأتي في قوله باب من من ان يطيع الامراء او العلماء في معصية الله في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله. لان التحليل والتحريم من خصائص الله. فاذا حل الانسان - [01:27:47](#)

شيئا من الاحكام او حرم شيئا يجب ان يكون بدليل. بدليل من الكتاب والسنة. اما اذا كان عن هواه عن ما يريد مخالف بذلك شرع الله فيكون هذا الذي على هذا ربا للمتبوع كما قال الله جل وعلا في اليهود والنصارى اتخذوا احبارهم وrehبانهم - [01:28:17](#)

لهم اربابا من دون الله. وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا. هذه الاية فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم عدي بن حاتم كان نصانيا فلما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأها قال يا - [01:28:47](#)

رسول الله اننا لم نعبدهم؟ فقال بلى الم يحرم عليكم الحلال فتتبعوهم؟ ويحل لكم الحرام فتتبعوهم؟ قال قال تلك عبادتهم. يعني ما هي العبادة لمجرد السجود والخضوع؟ يعني اذا اتبعت مخلوقا في تحليل - [01:29:07](#)

في محرم او تحريم حلالا فقد اتخذته ربا ومعبودا. فهذا معنى قول المسألة الكبيرة ان العبادة لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت. يعني ان كل معبود يعبد من دون الله يجب على المسلم ان يكفر به. والكفر به التبري منه. وتركه وبغضه ومعاداته - [01:29:27](#)

نعم. الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله. نعم. التاسعة عظم شأن الثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف وفيها عشر مسائل اولها النهي عن الشرك. نعم. العاشرة الايات - [01:29:57](#)

المحكمات في سورة الاسراء وفيها ثماني عشرة مسألة بدأها الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعذ مذموما مخذولا من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا الى اخر الايات. نعم. وختمها بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر - [01:30:17](#) فتلقى في جهنم لوما مدحورا ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك الحكمة. نعم. الحادية عشرة اية سورة النساء التي تسمى اية الحقوق. اية حقوق العشرة بدأها - [01:30:37](#) الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. نعم. الثانية عشرة التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه عند موته يعني انه وصى بكتاب الله جل وعلا فمعنى هذا انه وصى بمضمون هذه الايات المحكمات التي في اخر سورة الانعام - [01:30:57](#) يقول تعالى واتوا ما حرم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. الى اخره. فهذه وصيته صلى الله عليه وسلم لم يوصي تعيني رجل واحدا يكون خليفة له. اما ما جاء في صحيح البخاري حديث ابن عباس ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في - [01:31:17](#)

في مرض موته ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا. ثم اه حصل خلاف هل قوله هذا من شدة المرض او هو فمنهم من يقول ائتوا بالكتاب ومنهم من يقول لا تأتوا بالكتاب فهذا قال جاء بيانه - [01:31:37](#) وايضاحه في رواية اخرى حديث عائشة وغيرها انه قال صلى الله عليه وسلم ادعي لباك واخاك حتى اكتب له كتابا لان لا يتقول متقول او يتمنى متمن ثم بدا له الا يفعل فقال يأبى الله - [01:31:57](#) الا ابا بكر. ولهذا امر بان يصلي بالناس وكرر ذلك. مروا ابا بكر فليصلي بالناس راجعته عائشة خوفا ان من يقوم مقام النبي صلى الله عليه وسلم بعده يكرهه الناس. كيف هذا - [01:32:17](#) ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابا بكر رجل اسيف يعني رقيق اذا قرأ القرآن لا يسمع من بكائه لو امرت غيره ان يصلي بالناس لو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصلي بالناس. فذهبت عائشة وقالت لحق - [01:32:37](#) اذهبي وقولي له ان ابا بكر رجل اسيد. لو امرت غيره ان يصلي بالناس. فذهبت وقالت له ذلك. فقال فكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي بالناس. فكرر ذلك. فكان ابو بكر رضي الله عنه هو الذي يصلي بالناس في مرض - [01:32:57](#) صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا اختاره الصحابة ان يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ودعوى ان علي ابن ابي طالب هو الوصي دعوا كاذبة لا برهان عليه. نعم. الثالثة عشرة معرفة حق الله علينا - [01:33:17](#) حق الله علينا ان نعبده ولا نشرك به شيئا. وهذا هذه المعرفة فرض على كل فرد من المسلمين. ذكر ان يعرفه ولا يجوز التساهل بذلك ولا يجوز التقصير فيه. نعم. الرابعة عشرة معرفة حق العباد عليه اذا - [01:33:37](#) فادوا حقه. اذا ادوا حقه فانه لا يعذبهم. ومعنى لا يعذبهم يكرمهم في الجنة. نعم. الخامسة عشرة ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة. لا يعرفها يعني بالتحديد اما يعرفون ان حق الله على عباده - [01:33:57](#) ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فهذا لا يخفى عليهم. بل كلهم يعرفون ذلك. ولكن سبق ان توقف معاذ عن الجواب انه يظن ان الله ينزل وحي بان الوحي مستمر نزول على رسول الله صلى - [01:34:17](#) الله عليه وسلم يشرع ما يشاء وينسخ ما يشاء جل وعلا. نعم. السادسة عشرة جواز كتمان العلم للمصلحة اذا كان مثلا السامع قد يفهم فهما خاطئ او كان مثلا العلم قد يوجب قد - [01:34:37](#) يوجد له شكوكا وامورا على خلاف الحق. فلا ينبغي ذكره له. لان انسان يجب ان يحدث بالشيء الذي يحتمله عقله. اما الامور التي لا يحتملها عقله فلا ينبغي ان يحدث بها - [01:34:57](#) حتى يعلم التعليم الذي يمكن ان لا ينكر هذا العلم الذي يذكر له اه معنى ذلك انه ليس لكل احد. هذا خاص. نعم. السابعة عشرة استحباب بشارة المسلم ما يسره. نعم - [01:35:17](#) اخذا من قوله افلا ابشر الناس بالطلب؟ وهذا كان شيء متقرر عندهم ان البشارة بشارة المسلم انها مطلوبة شرعا فيكون فيها فضل. نعم. الثامنة عشرة الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله - [01:35:37](#)

نعم مأخوذ من قوله لا تبشره فيتركوا. فيتكل يعني ينكل عن العمل ويدعوه يتركه. اي لا يتسابقون فيه ويتنافسون فيه. نعم التاسعة عشرة قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم. قول هو الله ورسوله اعلم هذا لما كان رسول الله - [01:35:57](#)

الله صلى الله عليه وسلم حيا يمكن ان يراجع ويسأل في بين العلم. اما بعد ذلك فيقول الانسان الله اعلم العلم عند الله جل وعلا. نعم. العشرون جواز تخصيص بعض الناس للعلم دون بعض. يعني ما هو العلم الذي يتعين على كل - [01:36:17](#)

احد ولكن التخصيص قد يكون لان هذا الذي خص يبين ويوضح الذي قد يكون وفيه اشتباه او فيه غلط. نعم. الحادية والعشرون تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الارداف عليه - [01:36:37](#)

هو دليل على انه نبي. وانه ليس بملك. لان الملك يأنث من ركوب الحمار. انما يركب الشيء الذي يناسبه مثل الفرس والبغل وما اشبه ذلك. نعم. الثانية والعشرون جواز الارداف على الدابة - [01:36:57](#)

الابداع يعني ان يركب عليها اثنين فاكثر اذا كانت تطيق هذا. شرطي بهذا الشرط. كنت تطيق اما ان تظلم ويوضع عليها الشيء الذي لا تطيقه فهذا من المحرمات. نعم. الثالثة والعشرون فضيلة - [01:37:17](#)

ومعاذ ابن جبل رضي الله عنه يعني فضيلته حيث كان رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم لان الارداف يكون ملاصقا له معه الرابعة والعشرون عظم شأن هذه المسألة. يعني مسألة التوحيد معرفة حق الله على عباده - [01:37:37](#)

فهي عظيمة وينبغي للانسان ان يهتم بها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد جزاكم الله خيرا فضيلة الشيخ يقول السائل هل النور من اسماء الله؟ وهل يقال عبد نور؟ وهل ينادى الله بصفاته مثل يا متصرف القلوب - [01:37:57](#)

ويا واسع ويا واسع الرحمة من صفاته سبحانه وتعالى نرجو التفصيل. آآ النور نسفت من اسماء الله. كما قال الله جل وعلا الله نور السماوات والارض. وقال جل وعلا واشرقت الارض بنور ربها. وكذلك جاء في - [01:38:17](#)

ذكر الحديث الذي فيه سرد الاسماء هذا الاسم النور. نعم. فضيلة الشيخ يقول السائل من هم من هم ال البيت؟ وما الواجب في حقهم؟ اهل البيت الذين حرمت عليهم الزكاة. والواجب في حقهم مراعاة حقهم - [01:38:37](#)

حفاظا على قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم القيام بما يجب لهم من المحبة والموالة والدعاء. هذا اذا كانوا مؤمنين. اما اذا كانوا غير مؤمنين فليسوا من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقوله صلى الله عليه وسلم ان وليي الله هو صالح المؤمنين - [01:38:57](#)

بقوله الا ان بني فلان ليسوا لبئاد ويقصد اناس معينين من اقربائه لانهم لم يؤمنوا به. نعم. جزاكم الله خيرا يقول هناك من يقول ان التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم جائز ومشروع - [01:39:27](#)

لان جاهه عند الله عظيم. وهو اكرم الخلق عند الله. فكيف يجاب على هذا؟ هذا بلا شك النجاحه عند الله عظيم هو انه اكرم الناس على الله جل وعلا ولكن الجاه مثل الامل جاه فلان هو مترتب - [01:39:47](#)

على عمله فهل يجوز ليصوغ للانسان ان يسأل الله بصلاة فلان؟ آآ يدخل اسألك بصلاة رسول الله او بايمان رسول الله فهذا من البدع. التي لم يأتي الامر بها ولم يأتي فعلها عن احد من الصحابة - [01:40:07](#)

الذي جاء سؤال الله بالايمان به اسألك باني اؤمن برسولك فاسألك ان تجعلني ممن يشفع فيهم. هذا الذي يكون مشروعاً. اما السؤال بالجاه فهو من البدع. والبدع مردودة لان البدعة هي التي لم يشرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. جزاكم الله خيرا. يقول - [01:40:27](#)

هل يكون المسلم الذي اتخذ اله هواه في جل في جل امور؟ هل يكون مشركا بالله؟ الشرك يكون كبيرا من الدين الاسلام ويكون صغيرا غير مخرج من الدين الاسلامي. وهو انواع كثيرة جدا. فكون الانسان - [01:40:57](#)

كان مثلا يبخل بالزكاة الواجبة ولا يخرجها حبا للمال. هذا نوع من الشرك لانه قدم حب المال على امر الله جل وعلا وطاعته وكذلك كونه يترك ما وجب ما اوجبه الله عليه - [01:41:17](#)

اما لشهوة يتبعها او لعمل يعمله من عمر الدنيا. هذا ايضا يكون نوعا من الشرك والشرك انواع كثيرة جدا ولكن الشرك الكبير الذي هو صرف العبادة لغير الله جل وعلا هذا لا يقبل منه معه اي عمل. نعم. جزاكم الله خيرا يقول ما صحة حديث ياسين لما قرأت له -

الحديث غير الصحيح. فهل الذي جاء وان كان فيه ان قراءة يس على المحتضر يخفف عنه بقراءتها الموت. هذا الذي جاء والحديث ايضا فيه كلام. نعم. يقول السائل ما حكم ما حكم تصوير الاطفال الصغار؟ بحكم الاحتفاظ بهذه الصور؟ التصوير كله محرم. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:42:07](#)

المصورون اعظم الناس عذابا يوم القيامة اشد الناس عذابا يوم القيامة. يجعل لكل مصور صورة يعذب بها في النار ويقال له احي ما خلق ولقوله صلى الله عليه وسلم اظلموا فمن اظلم ممن ذهب - [01:42:37](#)

سيخلق كخلقي قولوا عن الله يقول الله من اظلم من ذهب يخلق كخلقي فليخلق ذرة او ليخلق شعيرا والحديث في هذا كثيرة جدا. هذه تدل على تحريم الصور مطلقا. نعم. جزاك الله خيرا يقول - [01:42:57](#)

من اتخذ تابا لشفاء او تبرك لم يجعله الله سببا ويدعوا الناس اليه هل هو هل هو مشرك بالله؟ او كذاب الاسباب ما يجوز الاعتماد عليها ولكن لا يجوز تعطيلها وتركها. بل اذا كانت اسبابا شرعية لانها ليست - [01:43:17](#)

بعض الناس الناس يعتقد انه سبب وهو ليس بسبب. فالسبب يفعل ولا يعتمد عليه طيب وانما يعتمد على الله جل وعلا على مسبب الاسباب. الاسباب امر بها شرعا وامر بالتوكل على الله - [01:43:37](#)

وفعل السبب لا ينافي التوكل. فمثلا طلب العلم لابد له من سبب. والانسان مثلا يجلس في بيته يقول انها توكل على ربي في حصول العلم. اذا قدر لي علم سيأتيني هذا جهل. جهل وقدر في الشر. وكذلك قدح في العقل - [01:43:57](#)

وهكذا في جميع الاسباب. فالشرع يأمر بفعل السبب ولكن يعتمد الانسان على ربه جل وعلا في حصول المراد لانه قد يتخلف المراد وان فعل السبب. اذا اراد الله جل وعلا. نعم. جزاكم الله خيرا يقول - [01:44:17](#)

اشكل علي حديث الحديث ان الله خلق مئة رحمة. وان الرحمة من صفات الله تعالى. الرحمة تنقسم الى قسمين من رحمة مخلوقة ورحمة هي صفة الله. والرحمة المخلوقة هي اثر الصفة. فالجنة رحمة الله تسمى - [01:44:37](#)

رحمة الله وهي مخلوقة وهذا الحديث قصد به الرحمة المخلوقة ليس الصفة وانما هو اثرها. ولهذا قال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون. فرحمة الله هنا المقصود بها الجنة قال هم فيها خالدون. وفي الحديث الصحيح ان الله جل وعلا يقول للجنة انت رحمتي ارحم بك - [01:44:57](#)

من اشياء ويقول للنار انت عذابي اعذب بك من اشياء. فعلى هذا لا اشكال في ذلك. نعم جزاكم الله خيرا يقول ما المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم انكن صواحب يوسف؟ يعني صاحب يوسف - [01:45:27](#)

يعني في المكيدة لان الله ذكر ان كيدهن عظيم هذا مقصوده يعني انكن عند اذا كنا كيد واخفاء للامور. فصاحب يوسف يشبه ذلك بان النساء انهن قد يأتين بشيء ظاهره حسن وباطنه يراد - [01:45:47](#)

جزاكم الله خيرا يقول امي في باد بعيد ولا تستطيع المجيء لاجل المال وهي في سن كبيرة هل يجوز الاعتناء بها لاجل المال؟ نعم. كيف لاجل المال؟ يعني ما عندها مال. اذا عجز الانسان عن آداء الحج - [01:46:17](#)

كان مثلا كبير السن لا يستطيع الركوب او كان مثلا فقيرا لا يستطيع المال فليس عليه الحج لان الحج على المستطيع. لقول الله جل وعلا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه - [01:46:37](#)

في سبيلك. والسبيل هو استطاعة الركوب ووجود الزاد والراحلة وامن الطريق. فاذا وجد هذه الاشياء وجب الحج. اما اذا فقدت فليس بواجب. نعم. واذا اعتمر الانسان عنه او حج عنه - [01:46:57](#)

اه تطوعا فله اجر ويقع ذلك عن اه المحجوج عنه او المعتمر عنه. والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [01:47:17](#)

واله وصحبه. قال الشيخ رحمه الله تعالى باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجته ولهما في حديث عتبان - [01:47:57](#)

فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا ربي علمني شيئا اذكرك به وادعوك اذكرك به قال قل يا موسى - [01:48:17](#) لا اله الا الله. قال كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان الحاكم وصححه. وللترمذي - [01:48:37](#)

في واحد السنة عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا شرك به شيئا لاتيكت بقرابها مغفرة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه -

[01:48:57](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحابتة وسلم تسليما كثيرا. وبعد قال رحمه الله تعالى باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. سبق - [01:49:17](#)

ان التوحيد فرض على كل انسان بل كل انسان وجني. لان الله خلق الانس والجن لعبادته جل وعلا. ومن لم يأتي به فانه لم يأتي بما خلق له. والذي لم يأتي بما خلق له - [01:49:37](#)

قد توعد الله جل وعلا ان يكون وقود النار. ثم هو مع هذا الوجوب وهذه الفرضية فضيل ويكفر الذنوب كلها. فقله بابوا ما جاء في فضل التوحيد. فضله يعني كثير ثوابه. انه - [01:49:57](#)

وكثير الثواب وليس من الاعمال شيء اكثر ثوابا من الاخلاص لله جل وعلا. وان كان العمل قليلا اما قوله وما يكفر من الذنوب فما هذه يجوز ان تكون موصولة؟ والمعنى - [01:50:17](#)

سيكون والذي يكفره من الذنوب يعني وبيان الذي يكفره من الذنوب. يجوز ان تكون مصدرية وهو احسن لان كونها موصولة يوهم ان هناك ذنوبا لا يكفرها الذنوب وهذا غير مراد. واذا كان - [01:50:37](#)

مصدرية فيكون المعنى باب ما جاء في فضل التوحيد وتكفيره الذنوب يعني انه يكفر الذنوب كلها كلها وهذا هو المقصود. والتكفير معناه محو الذنب وازالة اثره. الا يكون له اثر على - [01:50:57](#)

يا فاعلي كفر يعني محيا ووقيا اثره. فالتوحيد هذه صفته فان التوحيد يهدم ما قبله من الذنوب حتى الشرك. والشرك هو اعظم اعظم الذنوب. ثم ذكر قول الله جل وعلا مستدلا - [01:51:17](#)

فهذا المعنى به وهو قول الله جل وعلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن هم مهتدون. وهذه الاية في قصة مجادلة ابراهيم عليه السلام لقومه. الذين كانوا يعبدون الكواكب - [01:51:37](#)

يعبدون الشمس والقمر والكواكب. فجادلهم هل هذه هي التي تخلق وترزق او هي التي تحي وتميت او هي التي لا تغفل ولا تغيب. فان الافول والذهاب يدل على النقص ورب العالمين يجب ان يكون حاضرا غير غائب. الذي تجب العبادة له. ثم كانت عادة المشركين -

[01:51:57](#)

انهم يخوفون الانبياء بالهتهم. فبين ان هذا جهل وايضا مقتضى الجهل انه مخالف لشرع الله وللعقل وللطرة قال كيف اخاف ما تشركون به ولا تخافون انكم اشركتم بالله؟ ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي الفريقين احق بالامن - [01:52:27](#)

ان كنتم تعلمون. هل الذي وحد عبادته لله وحده؟ او الذي اشرك مع الله غيره ثم جاء الجواب الذي هو حكم بين الفريقين بين ابراهيم عليه السلام وبين قومه. فقال - [01:52:57](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وسواء كان هذا من تمام جواب ابراهيم لقومه او انه حكم من الله جل وعلا حكم به بين ابراهيم وقومه فالنتيجة واحدة. والمعنى - [01:53:17](#)

ان الذين امنوا ولم يخلطوا ايمانهم بشرك فان لهم الامن في الدنيا وفي الآخرة. وهم اهل الاهتداء الذين سلكوا الطريق الامن الذي يوصل الى الجنة. فقوله الذين امنوا يعني صدقوا بما جاءهم عن الله جل وعلا وامتثلوه واتبعوه. اعتقادا - [01:53:37](#) وعملما بما امروا به فهم اهل الامن الامنون من عذاب الله في الدنيا الذي يأخذ الكفار ويصيب من كذب الانبياء. وكذلك يأمنون بعد هذه الدنيا في القبر ويوم يبعثون فالامن هنا لهم الامن جاء مقرونا بال ليدل على الامن كله. الامن - [01:54:07](#) التام الذي يكون في الدنيا وفي الآخرة. ومعنى الامن انهم امنون من عذاب الله. وبهذا استدل على فضل التوحيد لان قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانه هذا هو التوحيد. ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. والظلم - [01:54:37](#) جاء تفسيره بالشرك في هذه الآية. لان هذه الآية لما نزلت قال الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امر شديد. ايننا لا يظلم نفسه؟ كلنا يظلم نفسه. فتصوروا ان المقصود بالظلم - [01:54:57](#) هو الذنوب والذنوب لا يسلم منها احد. فقال لهم صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما توهمتم. الم تسمعوا قول الرجل الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. فجعل الظلم هو الشرك. اما الذنوب - [01:55:17](#) التي ليست شركا فهي معلقة بمشيئة الله جل وعلا اذا شاء عفا عنها بلا مؤاخذه كما قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والمقصود في بيان الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:55:37](#) هذا ان الظلم الذي ليس معه امن هو الشرك. اما ظلم الانسان لنفسه فيما بينه وبين ربه وان كان قد يعذب فانه يعقبه يعقب العذاب امن وسلامة ونعيم فيكون كن عدم الامن محدد ينتهي وهذا وان كان الواجب على الانسان ان - [01:55:57](#) لفكاف نفسه من كل عذاب. ولكن فرق بين من انقطع عذابه واعقبه النعيم ومن لا ينقطع عذابه. والا فمجرد اه الظلم يعني الذنوب جاءت النصوص الكثيرة التي تدل على الوعيد كأكل الربا مثلا وكزاني وشارب الخمر وكذلك الذي يتعدى على اكل اموال - [01:56:27](#) للناس كما في الحديث الذي في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم اموالكم واعراضكم ودماءكم كحرمة يومكم هذا. وفيها انه قال صلى الله عليه وسلم من اكل - [01:56:57](#) مال الناس او استطال اعراض الناس واموالهم فانه اذا لقي الله جل وعلا يكون عليه غضبانا فسل وان كان قليلا قال وان كان قضييا من اراك او نحو هذا. المقصود ان الذنوب جاء التواعد - [01:57:17](#) على كثير منها ولكن كل هذا ينقطع وينتهي والذي ليس معه امن مطلقا هو الشرك فلهذا فسره الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك. والتوحيد اذا جاء به الانسان كاملا فانه يكفر جميع الذنوب - [01:57:37](#) ذنوب فيصبح الانسان كما يأتي حرمت عليه النار. لا تمسه النار. فوجه الاستدلال بالآية ان الله جل وعلا ذكر الامن بلفظ التي تفيد الاستغراق. يعني يكون الامن املا ولكن لمن اتى بالتوحيد كاملا. لم يلبس ايمانه يعني توحيده بظلم - [01:57:57](#) والظلم جاء تقسيمه الى ثلاثة اقسام. ظلم مطلق ليس معه امن مطلقا وهو الشرك ظلم فيما بين العبد وبين ربه وهذا هو اسهلها وايسرها. وظلم يستمر من الانسان الى غيره من الخلق. وهذا لا بد من استيفائه. ولهذا جاء في الاثر ان الدواوين ثلاثة. ديوان لا يغفره الله جل - [01:58:27](#) وهو الشرك وديوان لا يعبأ الله جل وعلا به شيئا يعني لا يكثرث به ولا يهتم به بمعنى ان انه يغفره ولا يبالي. وهو ما كان بين العبد وبين ربه. وديوان لا يترك الله جل وعلا منه شيء. وهو ما بين الخلق - [01:58:57](#) لابد من المقاصة وايتاء كل ذي حق حقه. ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من كان لآخيه عنده مظلمة فليتحلل من قبل الا يكون دينار ولا درهم وانما القصاص - [01:59:17](#) بالحسنات والسيئات. فان كان له حسنات اخذت من حسناته واعطي المظلوم حتى يستافي. وان لم يكن له حسنة اخذ من سيئات المظلوم فطرحت عليه ثم طرح في النار. وعلى كل حال المقصود - [01:59:37](#) لبس الايمان بالظلم يعني خلطه بالشرك. فاذا كان الايمان خالصا ليس فيه شيء من الظلم الذي هو الشرك يكون الانسان امنا الامن الكامل التام. والامن التام يكون في الدنيا والآخرة - [01:59:57](#)

اما في الدنيا فهو يأمن مما عذب به الكفار. ولا يلزم من ذلك انه لا يصيبه مرض ولا يصيبه مصاب طيب فالدنيا لابد فيها من المصائب ولكن المصائب على من على المؤمن تكون - [02:00:17](#)

واما تكفيرا عن سيئاته او رفعا لدرجاته. فهي على كل حال تكون خيرا له. كما في صحيح في مسلم عجا للمؤمن كل امره خير وليس ذلك الا للمؤمن. ان اصابته سراء سراء - [02:00:37](#)

شكر كان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر كان خيرا له. فالمؤمن في حالته كلها على خير اما كونه لا يذنب فهذا غير واقع. لان احدا من الخلق لا يسلم من الذنوب - [02:00:57](#)

صفوة الخلق من الانبياء فان الله جل وعلا امرهم بالتوبة وامرهم بالرجوع وافضل الرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اخر ما نزل عليه من القرآن من سور القرآن قوله جل وعلا بسم - [02:01:17](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. فامر ربه جل وعلا ان يختم عمره بالتسبيح والاستغفار والتوبة - [02:01:37](#)

هذا كان في اخر حياته صلوات الله وسلامه عليه يقول في كل مقام وفي صلواته سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك. امثالاً لقول قول الله جل وعلا. ويقول جل وعلا ان - [02:01:57](#)

فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك. ويهديك صراطا مستقيما فالله جل وعلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. واتم عليه نعمته. اما سائر - [02:02:17](#)

من امته مهما كان بلغ من الاجتهاد فانه لا يسلم من الذنوب. فالذنوب اذا لم تكن شرك فالله يغفرها كما قال جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سيئاتكم - [02:02:37](#)

الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم. واللمم صغائر الذنوب. لا بد من الوقوع فيها. وقد يقع الانسان في كبائر واذا وقع في كبيرة وتاب فالتوبة تجب ما قبلها والله يحب التوابين كثير - [02:02:57](#)

التوبة ويحب عبده الذي يتوب اليه. ويفرح بتوبته جل وعلا لكرمه وجوده. فعلى كل حال فالاية تدل دلالة واضحة على ان التوحيد يكفر جميع الذنوب التي سبقتة وهذا المطلوب وقوله في الحديث حديث عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا - [02:03:17](#)

الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. ايضا دليل - [02:03:47](#)

على فضل التوحيد وتكفيره الذنوب. ومعنى شهد ان لا اله الا الله علم العلم اليقين ونطق به متكلما لقوله اشهد ان لا اله الا الله. وقوله ان لا اله الا الله هو التوحيد. يعني ان الله هو الله وحده. الاله الذي له - [02:04:07](#)

تحبه قلبي ويذل له وانيب له خاضعا فاعلا ما امرني به مجتنباً ما تهاني عن على وجه الحب والذل والخضوع والرجا بان يثيبني على ذلك وعلى وجه كذلك الخوف من ان اني اعذب اذا لم افعل ذلك - [02:04:37](#)

بمعنى لا اله الا الله يعني ان الهى ومعبودي هو الله وحده لا اله ولا اعبد الا اياه. والتأله والتعبد لا يكون الا بشرع الله جل وعلا الذي اوحاه الى رسوله - [02:05:07](#)

صلى الله عليه وسلم. لان العبادة مبناه على الامر. على الامر والنهي. ولهذا قولوا المفسرون من الصحابة وغيرهم في قوله جل وعلا ابحسب الانسان ان يترك سدى؟ يعني لا يؤمر ولا ينهى - [02:05:27](#)

فالله خلق الانسان ليأمره وينهاه. وهذا هو العبادة. والذي خلقوا من اجله. كما قال جل وعلا الاية السابقة درس الماظي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعني لامرهم وانهاهم ويظهر بالامر والنهي من يمثل الامر ويجتنب النهي فيستحق الثواب. ومن - [02:05:47](#)

يرتكب ما نهى عنه ويعرظ عما امر به فيستحق العذاب. وهذا من عدل الله جل وعلا وكرمه حيث لا يؤاخذ احدا الا بفعله الذي يصدر

منه. اذا فعله وهو عاقل - 02:06:17

عالم مريد قادر على الفعل فانه اذا كان فعله معصية عوقب على ذلك استحق العقاب وان كان فعل ذلك فعل طاعة فانه يستحق الثواب فقولته من شهد ان لا اله الا الله يعني من نطق بهذه الكلمة عن علم ويقين ثم عمل بما دلت عليه - 02:06:37

وهي تدل على عبادة الله وحده ان تكون العبادة له وحده. وقوله وان محمد محمدا عبده ورسوله. ذكره باسمه العلم صلوات الله وسلامه عليه. حتى يتعين ويصبح معلوما للناطق. ومعنى ذلك انه لا بد من الشهادة له بالرسالة - 02:07:07

والرسالة هي تكليف الله جل وعلا اياه بابلاغ ما اوحاه اليه من امره ونهيه لعباده. قد بلغ ذلك لان العباد لا يستطيعون معرفة امر الله جل وعلا ونهيه الا عن طريق - 02:07:37

الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يوحي الله جل وعلا اليه قوله الذي فيه امره ونهيه لهذا صارت شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واحدة لا تنفصل عن الاخرى. ان من شهد ان لا اله الا الله ولم يشهد ان محمدا رسول الله - 02:07:57

مات على ذلك فهو في النار. ليس مسلم. ولهذا اليهود ما كانوا يشركون. ما كانوا يعبدون الاصنام بل كانوا يوحدون الله ويعبدون الله وحده. ولكنهم كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم - 02:08:27

ولم يؤمنوا به ولم يتابعوه فهم في النار. لاجل ذلك. لان شهادة ان محمدا رسول الله مرتبطة بشهادة ان لا اله الا الله. ولهذا بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم عدما ركنا من اركان الاسلام - 02:08:47

كما في حديث عبد الله بن عمر الاسلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هذه واحدة واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا - 02:09:07

فقوله وان محمدا عبده ورسوله يعني شهد كما شهد له بالرسالة كما شهد لله جل وعلا بالالوهية وان الدين يجب ان يكون له خالصا. وهذه الشهادة تقتضي انه لا بد ان يفعل هذا - 02:09:27

اما ان يشهد وهو يخالف ذلك فتكون الشهادة كذب. ليست صحيح. وجمع بين لفظ العبد والرسول ليبين ان الواجب ان يتبع ما امر الله جل وعلا قال باتباعه وما هو الواقع. في العبد ليس له مع الله شيء من الملك - 02:09:47

ولا من التأله ولا من الربوبية ولا من غير ذلك بل هو متعبد عبد لله يعبده وكل الخلق عبيد الله جل وعلا. ولكن العبد يأتي على قسمين قسم بمعنى العابد الذال الخاضع المستكين الخائف الراجي - 02:10:17

وهذا هو الذي امر الله جل وعلا به وهو الذي يجب على العبد ان يكون متحلما به ومتصفا به وهؤلاء هم المؤمنون الناجون هم البررة الذين يرثون تونا الفردوس وجنات النعيم. وقسم اخر يكون عبد بمعنى معبد مذل - 02:10:47

تجري عليه احكام الله واقداره. راض او غير راض وهذا يكون لكل من في السماوات ومن في الارض كما قال جل وعلا ان في السماوات والارض لات الرحمن عبدا يعني ذليلا خاضعا - 02:11:17

لا يملك شيئا. وهذا يوم القيامة فالعبد هنا عبد الله بمعنى العابد لله الذي قام بعبودية الله جل وعلا. فهو عبد متعبد بالامر والنهي. هذا معنى وان محمد عبده يعني ان الله تعبه امره فاطاع ونهاه فانتهى امثل - 02:11:37

امر الله وهو اتقى الخلق واعلمهم بالله واسرعهم امثالا لامر الله وابعدهم عن مقارفة نهي الله جل وعلا. ثم قال ورسوله يعني ان الواجب على الانسان ان يقدره قدره والا يرفعه فوق منزلته. التي انزله الله اياه. فمزلته - 02:12:07

التي انزله الله اياها انه عبده ورسوله. ولهذا كان صلى الله عليه وسلم ينهى الناس ان يتجاوزوا هذا الوصف. فجاءه مرة قوم فقالوا له انت سيدنا وابن سيدنا. فقال قولوا بقولكم او بعد قولكم لا احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله انا عبد الله ورسوله -

02:12:37

فقولوا عبد الله ورسوله. امرهم بهذا لانه يمتثل امر ربه جل وعلا. وكثير من الناس تصور ان رفع الرسول صلى الله عليه وسلم الى المقام الذي يكون لله جل وعلا او بعضه - 02:13:07

انه من تعظيمه. والواقع ان هذا مخالفة وعصيانا له. صلوات الله وسلامه عليه. الواجب ان يضعه في الموضع الذي وضعه الله اياه. الله

وضعه بانه عبد له. ثم قوله ورسوله يدل - [02:13:27](#)

على التقدير والتوقير والمحبة ومعرفة انه رسول ارسله الله جل وعلا برسالاته ورفعته فوق الخلق بهذه الرسالة. وان الطريق الى الله جل وعلا لا يمكن الا عن طريقه والوصول الى الجنة لا يمكن الا بسلوك سبيله الذي جاء به صلوات الله - [02:13:47](#)

الله وسلامه عليه. فيكون معنى شهادة ان محمدا رسول الله ان عبد الله انه عبد الله ورسوله. طاعته في امره واجتناب ما نهى عنه والا يعبد الله جل وعلا الا بالشرع الذي جاء به. لانه رسوله. والناس لا يمكن ان يعرفون شرع الله - [02:14:17](#)

الا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم. فاذا قوله وان محمدا عبده ورسوله يدل على وجوب سلوك الصراط المستقيم. الا يكون في ذلك اطرا وعلو ولا يكون فيه في تقصير عن حق الرسول صلى الله عليه وسلم وعن تقديره. وتوقيره صلوات الله - [02:14:37](#)

الله وسلامه عليه. وكذلك قوله وان عيسى عبد الله ورسوله. ثم يتأمل لماذا نص على عيسى من بين الرسل ما قال وموسى عبد الله ورسوله او ابراهيم عبد الله ورسوله او نوح عبد الله - [02:15:07](#)

رسوله وما اشبه ذلك. السبب في نسه على عيسى لان عيسى عبد من دون الله كثير من الناس من النصارى يجعله اله. وبعضهم يجعله ابن الله. تعالى الله وتقدس. وقالوا المسيح ابن الله - [02:15:27](#)

فنص عليه من اجل ذلك. قال وان عيسى عبد الله ورسوله. والعبد هو المتعبد بالوامر والنواهي كما سبق. وذلك ان عيسى خالف سائر الخلق في الخلقة حيث ولد من انثى بلا ذكر. كما هو معلوم. فارسل الله جل - [02:15:47](#)

وعلى جبريل الى مريم فنفخا في درع جيبها فدخلت النفخة في فرجها فحملت ثم لما اتاها المخاض الى جذع النخلة صارت تتمنى انها قد ماتت وكانت نسيا منسيا قبل هذا - [02:16:17](#)

لان هذه هذه الصورة تخالف الصورة التي خلق عليها سائر الناس. فاكثروا فالناس خلقوا ومن ذكر وانثى وعرفت ان الناس لا يصدقونها. اذا قالت انها لم تقارف ذنبا ثم جاءت به تحمله الى قومها. فلهذا اتهموها وقالوا يا مريم لقد جننت شيئا فريا. يا اخت هارون

- [02:16:37](#)

ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغياً. فاشارت اليه يعني كلموه. وقبل هذا قد ناداها من تحتها لما كانت تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. فناداها من تحتها الا تحزني. الى اخر الكلام - [02:17:07](#)

فلما جاءت به واشارت اليه حينما سألوها يعني كلموه تعجبوا قال كيف نكلم من كان في المهدي صبيا فالتفت اليهم وقال اني عبد الله شف اول كلمة نطق بها امامهم قوله اني عبد الله - [02:17:27](#)

ما يدل على ان العبودية هي وصفه اني عبد الله اتاني كتابه وجعل لنبيه الى اخر القصة. ومع ذلك كله قالوا انه ابن الله. تعالى الله وتقدس لهذا ينص الله جل وعلا على تنزيهه عن هذا القول الخبيث. القول الكفري هذا - [02:17:47](#)

صدر من النصارى وصدر من بعض العرب. وقالوا اتخذ الله ولدا. تعالى الله وتقدس وقالوا ان بينه وبين الجن نسبا وقالوا الملائكة بنات الله. تعالى الله وتقدس. ولهذا قال الله جل وعلا قل هو الله احد - [02:18:17](#)

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. تعالى الله وتقدس عن قول الافاكين الكذابين فالسبب في نسه على عيسى انه عبد الله ورسوله ان الناس افترقوا فيه فرقتين - [02:18:37](#)

فرقة زعمت انه ابن بغي وهم اليهود قاتلهم الله. وحاولوا قتله وفرقة زعمت انه الله او ابن الله. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. وفرقة جفت وفرقة غلت فالرسول صلى الله عليه وسلم بين ان المسلم لابد ان يشهد بالحق الذي بينه الله جل وعلا - [02:18:57](#)

في حقه وحق نبي الله جل وعلا عيسى عليه السلام. حيث افترقا فيه النصارى واليهود هذا الافتراق لمن شهد ان ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم كلمة يعني الكلمة التي قالها له فيها كن فكان فهو - [02:19:27](#)

كان بالكلمة وليس هو الكلمة لان كلام الله جل وعلا وصفه ولكن الكلمة التي يكون فيها الاشياء فانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون بهذه الكلمة تعالى الله وتقدس فهو - [02:19:57](#)

كان بكلمة الله وقوله وروح منه روح يعني من سائر الارواح التي خلقها جل وعلا واستنطقها واستشهدها بان بانه هو ربها. نطقت

بذلك وشهدت كما جاءت الاثار بذلك ومعنى كونه روح منه يعني انه روح من الارواح التي خلقها. وهذه الكلمة - [02:20:17](#) فمن من الامور التي تعلق بها النصارى. وقالوا هذا يدل على انه جزء منه. تعالى الله وتقدس يعني انه ولد رد الله عليهم جل وعلا بان معنى منه يعني خلق - [02:20:47](#)

سقة وايجاد كقوله جل وعلا والذي سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه يعني خلقا منه وليس ذلك جزءا والمبطل دائما يتتبع المتشابه ويترك المحكم الواضح لانه يتبع هواه. ويتطلب مواقع الفتن. ويطلب - [02:21:07](#)

الامور التي فيها اشتباه حتى يتعلق بها. اما الذي يريد الحق فانه يرجع مثل هذه المتشابهات الى المحكم البين الواضح فيزول الاشتباه ويضح الامر. فقوله وروح منه يعني روح مخلوقة - [02:21:37](#)

الله جل وعلا من سائر الارواح. ومعلوم ان الخلق خلق بني ادم ليدل الله جل وعلا ذلك خلقه على قدرته التامة. فخلق ادم حصل من التراب فانه خلق من الارض من تراب الارض. وزوجته خلقت من منه. تكون امرأة - [02:21:57](#)

خلقت من ذكر وعيسى خلق من انثى بلا ذكر. وسائر بني ادم خلقوا من ذكر وانثى كما هو معلوم. وكل ذلك يدل على قدرة الله جل وعلا يبين لهم بذلك انه قادر على اعادتهم وجزائهم وجعل جعل لهم دارا - [02:22:27](#)

اليها ويرجعون اليها ويبقون فيها بقاء السماوات والارض اما منعمين او معذبين وجعل ذلك غيبا عنه حتى يظهر المؤمن الذي يؤمن بالقول الذي يأتيه عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم من الذي لا يؤمن الا بالمحسوس المشاهد الايمان بالمحسوس

المشاهد يستوي به الناس - [02:22:57](#)

ولهذا لا ينفع وانما النافع هو الايمان بالغيب. الذين يؤمنون بالغيب وبقيمون الصلاة في الغيب هو كل ما غاب عن الانسان من الاخبار التي يخبر الله جل وعلا بها خلقه يبتليهم هل يصدقون ويؤمنون - [02:23:27](#)

بذلك ان يكذبون وينكرون. عيسى عليه السلام اكرمه الله جل وعلا رسالة وبين جل وعلا ان خلقه خالف خلق سائر الناس وخلق ومن انثى بلا ذكر ولهذا صار الناس فيه اقساما اقساما ثلاثة قسم غلوا فيه وجعلوه - [02:23:47](#)

ابن لله تعالى وتقدس او جعلوه هو الله تعالى وتقدس. وقسم جعلوه ولد زانية. نسال الله وهم اليهود وقسم عرفوا انه عبد تعبه الله جل وعلا بعبوديته واکرمه برسائله وانه خلقه من انثى بلا ذكر. وهذه عقيدة اهل الحق سواء - [02:24:17](#)

كانوا من اليهود او من النصارى او من المسلمين. والمسلمون كلهم على هذا على هذه العقيدة فمثل هذا الحديث يقال لمن امن من النصارى لا بد ان تشهد ان عيسى - [02:24:47](#)

الله ورسوله بعد ان تشهد والرؤيا وكذلك النار يقول عرظت علي حتى خفت ان تأتي علينا قلت يا ربي وانا فيهم كذلك قوله صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فرأيت عمرو بن - [02:25:07](#)

حي الخزاعي فيها يجر قصبه لانه اول من غير دين ابراهيم. وقال صلى الله عليه وسلم رأيت امرأة في النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من - [02:25:27](#)

خشاش الارض حبستها حتى ماتت. فرأيتها تخمش وجهها في النار. والحديث في هذا كثير فعلى هذا قول ان قوله والجنة حق والنار حق يعني انها مخلوقة موجودة عدة الجنة للمتقين والنار معدة للكافرين. وهما - [02:25:47](#)

باقيتان ابداء. وكذلك اهلها. يبقون ابداء. والقول ثنائي النار او بفنائها جميعا هو قول مبتدع مخالف للنصوص التي جاءت في كتاب الله جل وعلا وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اما قوله تعالى فاما الذين سعدوا ففي الجنة - [02:26:17](#)

فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك خطاء غير مجلود وقول في اهل النار خالدون فيها ما دامت السماوات سوى الارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد. فبعض الناس استدل بهذه الاية - [02:26:47](#)

لأنها يمكن ان تنتهي النار وتفنى قل هذا استدلال غير صحيح لان النصوص بالقرآن جاءت بخلودها ابداء. وجاء التأييد بعد ذكر الخلود في ثلاث آيات من القرآن. خالدون فيها ابداء هذا بالنسبة للنار. اما الجنة في مواضع كثيرة جدا. واما الاستثناء قوله - [02:27:07](#)

الا ما شاء ربك فهذا يعود الى ان خلودهم بمشيئته. وانهم لم يكتسبوا الخلود بذاتهم لا اهل الجنة ولا اهل النار. يعني ان الامور كلها

ترجع الى مشيئة الله جل وعلا. فلو شاء لجعل - [02:27:37](#)

الدوام منتهي. ولكنه اخبرنا انه لا ينتهي. تعال وتقدس. فيكون هذا هو فائدة الاستثناء والله اعلم. ثم قوله ان الجنة حق والنار حق.

يدلنا على انه لا بد من الايمان بما ذكره الله جل وعلا عن اليوم الاخر. وهذا معنى ان الايمان باليوم الاخر ركن من - [02:27:57](#)

اركان الايمان والمقصود باليوم الاخر ان يؤمن الانسان بكل ما اخبر الله جل وعلا انه سيقع من الموت وما يكون بعده في القبر من

السؤال والنعيم والعذاب. سؤال الملكين وما يترتب على - [02:28:27](#)

كذلك وكذلك البعث من القبور والحشر وما يكون في المحشر من المحاسبة وتطابير الصحف والميزان والصراط والعرض على النار كذلك نصب الصراط وكذلك المحاسبة ودخول الجنة والنار وسؤال الله جل وعلا ملاقاته وغير ذلك. مما جاء تفصيله في كتاب الله جل

وعلا وسنة نبيه - [02:28:47](#)

صلى الله عليه وسلم تفصيلا دقيقا حتى كأن الانسان يشاهد ذلك. فهذا واجب الايمان لابد ان يؤمن وهو معنى قوله الجنة حق والنار

حق. يعني ما اخبر الله جل وعلا به عن اليوم الاخر عن - [02:29:17](#)

الجزاء والمحاسبة وما يكون وما يؤول الناس اليه. من الجنة والنار. وقوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني اذا اتى بما

ذكر فان الله جل وعلا يدخله الجنة وان كان مقصرا - [02:29:37](#)

سمعنا قوله على ما كان من العمل يعني وان كان عنده تقصير. ولكنه اتى بهذه المذكورات طوى عليها عليها قلبه امن بها وعمل بما دلت

عليه وان كان عنده ذنوب فان - [02:29:57](#)

لا تغفر وهذا هو محل الشاهد من كون هذا الحديث يدل على فضل التوحيد وتكفير الذنوب. الحديث الذي بعده. عتبان ان الله ولهما

من حديث عتبان الحديث اختصره المؤلف والا فهو طويل وهو في الصحيحين - [02:30:17](#)

ذلك ان عتبان رضي الله عنه حنكر بصره يعني اصيب بضعف اضعف البصر. وكان فبعيدا عن المسجد مسجد النبي صلى الله عليه

وسلم يحول بينه وبينه واد واشجار وآ ما يستطيع ان يأتي الى المسجد في الليل في الظلام. فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم

ان يأتي اليه في بيته - [02:30:47](#)

فيصلي له في مكان يتخذه مسجدا. ببركة النبي صلى الله عليه وسلم. وعده ان يأتي يا الهي في يوم معين وعلم كثير من الصحابة

بائتيان النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يحبون - [02:31:17](#)

هنا الجلوس معه ويسمعون كلامه ويتعلمون منه. كما هو معلوم. فصنع عتبان طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم فاتي اليه ولما دخل

بيته قال اين المكان الذي تحب ان اصلي لك فيه؟ فاشار له الى - [02:31:37](#)

مكان معين فصلى فيه ركعتين اتخذه مكانا ثم صار الصحابة يتحدثون فقالوا فلان لا يعرف من وجاء رجل وصار يكلم النبي صلى الله

عليه وسلم الا نقتل فلان؟ لانه منافق - [02:31:57](#)

فقال اليسوا يشهد ان لا اله الا الله؟ وان محمدا رسول الله؟ قال بلى ولكن لا شهادة له. قال من شهد ان لا اله الا الله مخلصا من قلبه او

قال صادقا حرم الله عليه النار. والمعنى ان - [02:32:17](#)

ان الذي ينطق بالشهادة ظاهرا ينطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انه يكون مسلما في الظاهر. فان كان مخلصا

وصادقا فان الله جل وعلا يحرم عليه النار. ومن - [02:32:37](#)

ان حرمت عليه النار فانه يكون في الجنة بلا عذاب. وبهذا يستدل على فضل التوحيد فهو فضيل ولكن قد جاءت احاديث كثيرة بلغت

حد التواتر ان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله - [02:32:57](#)

ادخلوا النار كما في احاديث الشفاعة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي الحديث الاخر يخرج تحرم. يحرم على النار ان تأكل

اثار السجود. يعني الجبهة والانف والركبتين وبطن اه اليدين الرحتين واطراف القدمين. هذه تبقى لا تأكلها - [02:33:17](#)

وبقية البدن تأكله النار. فيعرف اهل التوحيد بهذه الصفة. اذا امر الله جل وعلا شافع ان يخرج يشفع امرهم ان يخرجوا هؤلاء.

فيخرجونهم ويعرفونهم بهذه الصفة. فهذا تدل على ان كثيرا مما يقولون لا اله الا الله يدخل النار. فما الجمع بين هذه الاحاديث؟ كلها

ثابتة متواترة احاديث تدل على ان من بل تنص من قال لا اله الا الله حرمت عليه النار. وحديث تدل على ان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يدخل النار. ومعلوم ان كلام - 02:34:17

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتناقض بل بعضه يصدق بعض فيجب ان تطلب الموافقة في ليس فيه مخالفة بل بعضها يوافق البعض فاحسن ما قيل في الجمع في هذا ان من جاء - 02:34:37

فيه النصوص من قال لا اله الا الله صادقا او مخلصا انه يحرم على النار ان هذا فيمن قالها في هذه من قلبه صادقا تائبا ومات على ذلك. فانه يكون محرمة عليه النار. ولا - 02:34:57

سيدخلها بل يكون في الجنة من اول وهلة. اما من قال لا اله الا الله واقرت الذنوب فان الذنوب التي تنقص من توحيد. وتخدش فيه. فيدخل النار حتى يطهر. من هذه الذنوب - 02:35:17

التي قالها فتكون الاحاديث التي فيها التحريم لمن قال ذلك صادقا تائبا ومات على هذا والذي والتي فيها انه يدخل النار من يقول لا اله الا الله ثم يخرج منها في من - 02:35:37

اعترف الذنوب ولم يتب. مات على اقرار الذنوب. ولكنه موحد. يعني ليس عنده شرك. الشرك الاكبر لان الشرك الاكبر يمنع من دخول النار ويمنع من الخروج من النار. فهذا هو احسن ما قيل في الجمع اما - 02:35:57

قول بعض الشراح ان قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله صادقا او موقنا او مخلصا انه يحرم على النار فهذه قيلت قبل فرض الفرائض. شرع الشرائع. فهذا يخالفه حديث عتبان. فان - 02:36:17

حديث عتبان بعدما فرضت الصلاة وفرضت الزكاة وفرض الصوم وغير ذلك لانه متأخر وكذلك حديث ابي هريرة الذي فيه اه ان من قال لا اله الا الله من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله موقنا - 02:36:37

انه يحرم على النار وكذلك حديث جابر في قصة غزوة تبوك وغيرها وغيرها من الاحاديث وهذا اختيار الامام البخاري رحمه الله. في الصحيح فانه اشار الى هذا المعنى. قال من قال لا اله الا الله موقنا - 02:36:57

تائبا ومات على هذه التوبة. فانه يحرم على النار وهكذا قال غيره من كبار العلماء. فهذا هو الاقرب وهو الاولى وبه الجمع بين هذه الاحاديث. اما حديث حديث موسى عليه السلام - 02:37:17

قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به. قال يا موسى قل لا اله الا الله. قال يا كل عبادك يقولون هذا. فقال يا موسى لو ان السماوات السبع - 02:37:37